
الفرقة الانتحارية
١٠
المطاردة الرهيبة
٧٧
Looloo
www.dvd4arab.com
تأليف
مجدي صابر
الناشر
ميدلايت المحدودة

الفرقة الانتحارية

٧٧

فى مكان سرى بقلب « قلعة صلاح الدين » فى منطقة القلعة بالقاهرة .. هناك تعمل أهم إدارة لمكافحة الإرهاب الدولى ، وهذه الإدارة تقوم بالتصدى للإرهاب الموجه ضد دول الشرق الاوسط .. خاصة المنطقة العربية .. ويراسها السيد « عزت منصور » .

و « الفرقة الانتحارية » هى إحدى الفرق المختصة بمكافحة الإرهاب العالمى . ولكنها أهمها على الإطلاق .. حيث يعهد إليها دائماً بالمهمات الصعبة والعمليات المستحيلة التى لا يمكن لغير أفراد « الفرقة الانتحارية » تنفيذها بنجاح .. ولم يحدث ابداً أن فشلت الفرقة فى إحدى عملياتها .. لأن أفرادها من طراز خاص .. لا مثيل لهم فى عالم المخابرات ومكافحة الإرهاب .

افراد الفرقة الانتحارية



● **سالم محمود :**

هو احد رجال المخابرات الأفذاذ .. قام بعشرات العمليات الناجحة وحده قبل الانضمام إلى « الفرقة الانتحارية » ورئاستها .

يجيد كل الرياضات القتالية .. وكذلك الرياضات الذهنية كاليوجا .. لديه سرعة بديهة ورد فعل عاليان .. تسبب فى تدمير عشرات العصابات الإرهابية وقتل زعمائها .. لذلك تضعه كل العصابات العالمية على قائمة المطلوب التخلص منهم فوراً .. وبأى ثمن !

ملف خدمته برقم (٧)

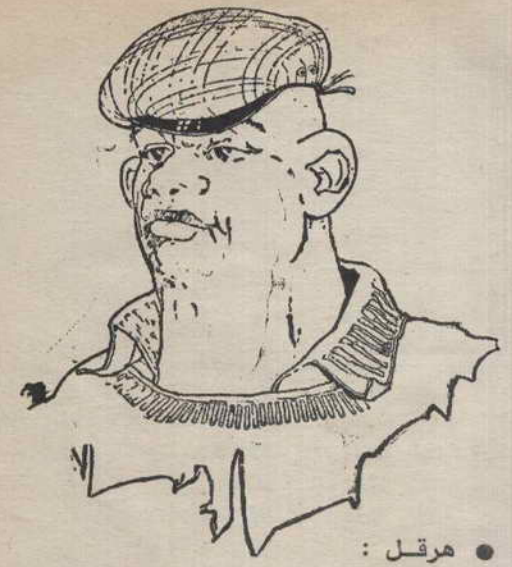


● فاتن كامل :

العضو الثانى بالفرقة .. تجيد كل المهارات القتالية .. بارعة فى استخدام الأسلحة وزرع المتفجرات .. ملف خدمتها يقول إنها طراز فريد من الفتيات وإنها لم تفشل مرة واحدة ..

جمالها خارق .. وعادة ما يخدع جمالها الأعداء .. فيكون فى ذلك نهايتهم !

ملف خدمتها برقم (٧٠)



● هرقل :

العضو الثالث بالفرقة .. صورة مشابهة للرجل الأخضر الخرافى .. هائل الحجم .. يطلقون عليه إسم « الدبابة البشرية » .. قادر على تحطيم جدار من الصخر بضربة من راسه .. لا مثيل لقوته البشرية ولا يستعمل اى سلاح لأنه يكره الأسلحة ولا يحتاج إليها .. فإن ضربة واحدة من قبضته .. كفيلة بأن ترسل من تصيبه إلى جهنم !

ملف خدمته لايحمل اى رقم .. فهو العضو الذى لا رقم له !

ملخص الجـزء الأول (١) :

تعرّض افراد الفرقة الانتحارية لمحاولة اغتيال يقوم بها جنرال الموسـاد « ديفيد داود » ، وتقوم المخابرات المصرية بإيهـام الموساد بنجـاح خطتهم فى اغتيال افـراد « الفرقـة الانتحـارية » لسبب خـاص .

ويكلف الرئيس « عزت منصور » الفـرقة بالسفر إلى « هافانا » عاصـمة « كـوبا » من أجـل الحصـول على صندوق بلاتينى صغير ، غارق فى سفينة حربية أمريكية فى قاع « المحيط الاطلنطى » ،

(١) مغامرة : الصراع الدامى رقم (٩) .

على مسافة من شواطىء « هافانا » . وهذا الصندوق يحتوى على أسرار عسكرية خطيرة عن القوات المسلحة المصرية ، قام بالتقاطها وتصويرها مكوك فضائى أمريكى ثم أسقطها فى المحيط فانتشلتها سفينة حربية أمريكية ، قام عملاء المخابرات المصرية بإغراقها أمام شواطىء « هافانا »، فاندفع للحصول على الصندوق ثلاثة أجهزة مخابرات .. المخابرات الأمريكية والروسية ، والموساد .

وكان على الفرقة الانتحارية أن تحصل على الصندوق بأى ثمن ..

وفى قلب المحيط تتعرض الفرقة الانتحارية لأخطار هائلة ... حيث تطاردهم المخابرات الأمريكية بأحدث أسلحتها ، وكذلك المخابرات الروسية .. بل وأسماك القرش المتوحشة . وينجو أعضاء الفرقة من الموت فى كل مرة ببسالة وشجاعة مدهشة ، بفضل قدرة سالم على التصرف والخروج من المآزق بسرعة بديهته .

ثم تكون المفاجأة الكبرى عندما تصطدم « الفرقة الانتحارية » بالجنرال « ديفيد داود » ... ضابط

الموساد الأول الذى يكتشف أن أعضاء الفرقة لا يزالون أحياء ... وأن المخابرات المصرية قد خدعته ، فيجن جنونه ، ويقوم بتدبير أكثر من خدعة لاغتيال أعضاء « **الفرقة الانتحارية** » ، بتلغيم زورقهم ، وكذلك الصندوق الغارق فى قلب المحيط .. ولكن أبطال الفرقة الانتحارية يتمكنون من اكتشاف تلك الخدع والنجاة بحياتهم . .

ويكتشف سالم أن هناك خدعة كبرى قامت بها المخابرات الأمريكية مع الموساد ، فالصندوق الذى يدور حوله الصراع فى قلب السفينة الغارقة ليس هو الصندوق الأصلى الذى يحتوى على الأسرار العسكرية المصرية .. وأن الصندوق الحقيقى تم إسقاطه فى مكان آخر .. وأن الموساد والمخابرات الأمريكية أراد خداع المخابرات المصرية بالصراع حول صندوق زائف .. إلى أن يتمكن الأمريكان والموساد من التقاط الصندوق الأصلى من المكان الذى أسقطه المكوك الفضائى فيه ..

وعندما يشرح سالم تلك الاستنتاجات التى توصل اليها لفاتن وهرقل ، فى غرفة الفندق الذى يقيمونَ فيه على شواطىء « هافانا » .. يفاجأ الجميع بدخول جنرال الموساد « ديفيد

داود » مـع بعض رجــاله شـاهرين اسلحتهم ·· ويعترف « ديفيـد » لســالم أن استنتاجاته كانـت صحيحة ·· وأن الوقت لن يتسع لهم للحصـول على الصندوق الأصلى لأن الموسـاد أوشكت أن تحصـل عليـه ·

ثم يأمـر جنرال الموساد رجاله بإطلاق الرصاص على افراد الفرقة الانتحـارية المحاصرين داخــل حجرة الفندق الضيقة ··

وينهال الرصاص على أعضــاء الفرقة من كل جانــب ·





رقصـــة الشـــيطان :

انهال الرصاص على أعضــاء الفرقــة من كل جانب ·· ولكن الرصاص لم يكن مصوباً نحـو سالم وفاتن وهرقل ·· بل كان مصوبا فوق رؤوسهم وتحت أقدامهم ··

كان من الواضح أن جنرال الموساد المشوه الوجه اراد أن يلهو بهـم قليـلا قبـل أن يجهـز عليهـم ويقتلهم ·

وانطلق الجنرال يضحك بصـوت قبيـح · · يضحك ويضحك فى استمتاع شديد مثل قرد غبى أصابته هيستريا جنونية ·

وتقابلت نظـرات سـالم وفاتن ٠ كان فى عينى فاتن غضب هائل ، فقـد كان ما يـدور حولهـا وسخرية جنرال الموساد منهم قد أصابها بجـرح فى كرامتها ٠٠

اما سالم فكان يبدو هادئاً ، دون أن تعبر عيناه عن اى مشاعر للغضب أو الكراهية ، كانما ما يدور امـام عينيه يُعرض على شاشة سينمائية أمامه ٠٠

ولكن الأمـر مع هرقل كان مختلفاً ٠٠ مختلفاً تماماً بكل تاكيـد !

لم يكن هرقل يحب أصوات طلقات الرصاص ٠٠ كان يكره ذلك تماما ٠٠ وما كان هرقـل يحـب ان يطلق احـد الرصاص عليه ٠٠٠ سـواء فوق راسه أو تحـت قدميه ٠٠ وكان ذلك كفيـلا بان يجعـل هرقل يغضب ٠٠٠ يغضب بشـدة ٠٠

وعنـدما يغضب هرقـل ، فإن أحـدا لا يتوقع ما سيفعله فى اللحظة التالية !

ايضاً كان هرقل يكره ان يشـاهد شخصاً قبيحاً مشوهاً وهو يضحك بمثل تلك الصـورة الغريبـة

الهيستيرية ٠٠ وكان ذلك يجعل هرقل يصـل بغضبه إلى حافة الانفجـار ٠

وعنـدما ينفجـر هرقـل ٠٠ فمـن المؤكـد أن انفجـاره سيكون أكثر عنفـاً وشـدة من انفجـار بركان مشتعل !!

وهتف جنرال الموسـاد صـارخا فى « الفـرقة الانتحـارية » وعيناه القبيحتان المشوهتان ممتلئان بسخرية قاتلة : لمـاذا لا ترقصـون أيها الأغبيـاء على انغـام طلقـات رصاصاتنا ٠٠ انى أريـد أن الهـو قليلا معكم قبل أن اقتلكم ٠

وهنا كان غضب هرقل قـد وصـل إلى نقطـة الانفجـار ٠٠ فطارت قبضـته نحـو وجـه جنرال الموسـاد وهو يصرخ فيـه : ما رأيك أنت فى هـذه الرقصـة الجـديدة ؟

وأصابت قبضة هرقل وجه « ديفيد » ، فجعلت عينيه تجحظان من الألم القاتل ، ودار حـول نفسـه عـدة مرات بخطوات متعثرة مترنحـة ، فبـدا مثل قـرد قبيح الشـكل قد احتسى من الشراب ما أفقـده الوعى ٠٠ وراح يرقص رقصـة غريبة ٠٠ أشـبه

برقص الشيطان فى الجحيم ، عندما يبدأ فى تلقى عذابه الأبدى !!

وصاح فيه هرقل مرة أخرى : حسنا .. إنك تفوز بالجائزة الأولى بهذه الرقصة وتستحق المكافأة الكبرى ... وهاهى مكافاتى لك .

وهبطت قبضة هرقل فوق راس جنرال الموساد ، كما لو أن عمارة من عشرة طوابق قد سقطت فوق راس « ديفيد » ، فالتصقت رأسه بكتفيه ولم يعد لرقبته وجود ، كأنها اختفت فى رأسه او صدره .. وفتح جنرال الموساد فمه ليقول شيئا ولكنه لم ينطق بكلمة ، ثم تهاوى على الأرض بلا حراك !

حدث ذلك كله فى اقل من ثوان قليلة .. وكان من السرعة والمفاجأة لدرجة أن رجال الموساد المسلحين وقفوا يحدقون فى هرقل ذاهلين ، كانما يشاهدون جنياً قادما من العالم الآخر ، أو تنيناً يقذف بالحمم والبراكين من فمه ، فكان ذلك سببا فى شلهم عن الحركة لحظات خاطفة !

وكانت تلك هى فرصة فاتن وسالم .. وفى

لحظة واحدة قفز الاثنان في الهواء .. وطارت قدما فاتن فاصابت اثنين من المسلحين بقوة جعلت راسيهما يصطدمان فى الحائط من الخلف بصوت كالفرقعة ، ثم تهاوى الاثنان على الأرض ممسكين برأسيهما وهما يتألمان ويصرخان .

اما سالم ، فاندفعت قدمه إلى أقرب الخصوم إليه ، وكانت ضربته من القوة بحيث جعلت ذلك الرجل يطير إلى الخلف ويصطدم باثنين من زملائه ، فسقط الثلاثة على الأرض ... وعندما حاولوا النهوض ، تكفلت قبضة سالم بإرسالهم إلى عالم الغيبوبة الدائم !

وعندما حاول الباقون التدخل لصالح زملائهم .. كان هرقل فى انتظارهم !

وهوى هرقل بكفه نحو وجه أول المندفعين إليه ... فدوى صوت مثل انفجار الرعد فى السماء ..

ودار الرجل خمس أو ست مرات حول نفسه وهو يرى الوانا حمراء وزرقاء غريبة تتراقص أمام وجهه .. ثم توقف وهو يحملق فى هرقل ، كانه

يشـاهد ديناصوراً من حيوانات ما قبل التاريخ ٠٠ ثم تهـاوى على الأرض والنجـــوم تتراقص أمــام عينيـــه !

وتاهب آخـر لإطـلاق الرصاص على هرقـل ، ولكن حركة هرقل كانت أسرع ، فاختطف البندقية من يـد عدوه وهو يصيح به : إننى لا أحب صـوت الرصـاص يا عزيـزى ٠٠ وخاصـــة إذا كان هـذا الرصاص يطلقه أحـد الأغبياء علىّ ٠٠٠

وأمسك بالرجل ورفعــه بين يديه إلى أعلى وهو يهتف به : هل جربت من قبل كيف يكون انفجـار قنبلة فى رأس أحـد الأغبيــاء ؟

واندفعت رأس هرقل نحو رأس من يحدثه ٠٠

ودوى صـوت انفجــار القنبـلة ٠٠ القنبـلة البشرية ٠٠

وتهاوى الرجل على الأرض ٠٠٠ حتى دون أن تصدر عنه شهقة ألم ٠٠ وقد تحطمت جمجمته إلى نصفين !

وتلفّت هرقل حوله ٠٠ ولكن ٠٠ لـم يـكن

هناك مزيد من رجـال الموسـاد ، الذين انطرحوا كلهم فوق الأرض بلا حراك ٠٠

وصاح هرقل غاضبا : أليس هنـاك مزيد من الأغبيـاء للقتال ؟

فاتن : فلنسرع باستجواب هـذا القبيح جنرال الموســاد عن مكان الصـندوق البلاتينى الحقيقى وأين تم إسقاطه ٠٠ فلنحاول إفاقته ٠

هز سـالم رأسه وهو يقول : لا أظن أن صديقنا « ديفيد » سيفيق قبـل يومين بعد تلك الضربات التى نالهـا من هرقل ٠

هرقل : أما أنا فلا أظن انه سيفيق أبـداً هـذه المـــرة !

وفجأة دوّى من خارج الفنـدق أصوات سيارات الشرطة ٠٠ وألقى سالم نظرة سريعـة إلى النافذة فشـاهد عدداً من سـيارات النجـدة تتوقف أمــام الفنـــدق ، ويهـــرع منهـــا عـــدد من رجـــال الشرطة نحو الفندق ، فهتف فى زميليه : يبـدو أن طلقات الرصاص التى أطلقهـا رجال الموسـاد قد

لفتت انتباه رجال الشرطة .. فلنسرع بمغادرة هذا المكان حتى لا نتعرض لمتاعب مع الشرطة المحلية .

اعترضت فاتن فى قلق : وماذا سيقول رجال الشرطة عندما يعثرون على هؤلاء الأغبياء فاقدى الوعى ؟

أجابها سالم : ربما يظنون أن زلزالا قد انفجر فى هذه الحجرة .

وأسرع سالم وخلفه فاتن وهرقل يغادرون الحجرة إلى نهاية الجناح ، ثم قفزوا من نوافذه خارج الفندق إلى ساحته الخلفية . .وأسرعوا يبتعدون عن المكان .

وقالت فاتن فى ضيق : من المؤسف أننا اضطررنا لترك هؤلاء المجرمين رجال الموساد والجنرال « ديفيد » .. كان يجب التخلص منهم لإراحة العالم من شرهم .

سالم : وهل كنا سنطلق عليهم النار وهم راقدون فاقدى الوعى .. ليس هذا من أخلاقنا .



انصت سالم وفاتن الى حديث الرئيس

هرقل : لو تركتنى أقوم بتفجير قنابلى فوق رءوسهم .. لما بقى منهم أحد حياً !

ظهر القلق على سالم وقال : إن وجود رجال الموساد وجنرالهم بأسلحتهم فى حجراتنا وهم على تلك الصورة سوف يثير الشك فينا من جانب السلطات المحلية .. وربما نتعرض للتحقيق أو الاحتجاز من جانب الشرطة .. وليس لدينا وقت لمثل ذلك .

فاتن : إنك على حق . .وحتى جوازات سفرنا بداخل ذلك الفندق ، ولن نتمكن من استعادتها أو مغادرة هذا المكان بسرعة .

وتلفتت حولها وهى تقول : ما العمل الآن ؟

ولم تسمع إجابة من سالم وهرقل .. فقد كان سالم يدرك مدى المأزق الذى يتعرضون له .. أما هرقل فلم يكن يجيد استخدام خلايا « مخه ».. ومن ثم فلم يظهر عليه أى قلق .. بل تثابت وهو يقول : إننى جائع .. فقد أصابتنى تلك المعركة بجوع شديد !

وكان الثلاثة قد ابتعدوا إلى نهاية الشاطىء .. وقد بدأ الليل يهبط على المكان . ولأول مرة شعر سالم بانهم فى مازق حقيقى .. فهم بلا نقود أو جوازات سفر فى هذا المكان .. واتصالهم بالرئيس عزت منصور مقطوع تماماً .. وليس هناك وسيط او احد عملاء الرئيس فى ذلك المكان يمكنه ان يساعدهم فى الخروج من هذا المازق .

ومرة أخرى هتف هرقل غاضبا : إننى جائع .. الا يوجد هنا ما آكله ؟

ترامق سالم وفاتن فى الظلام بقلق وتوتر . فهل كان ينقصهما جوع هرقل ليضاف إلى قائمة مشاكلهما ؟

كان هرقل عندما يجوع يتحول إلى نمر متوحش .. يمكنه ان يفعل أى شىء ليحصل على طعامه ... ووقتها ينسى اى شىء آخر فى العالم غير أنه جائع .. ويكون مستعداً للحصول على اى طعام ، ولو كان ذلك الطعام موجوداً فى عرين للأسود !

وهتفت فاتن لسالم فى قلق شديد : ما العمل الآن ؟ وكيف سنحصل على طعام لهرقل ، فإنه عندما يجوع يفقد السيطرة على نفسه ، وقد يفكر فى العودة إلى الفندق ليحصل على طعام باى ثمن ، ولو اضطر لقتال كل رجال الشرطة فى هذه المدينة !

ومرة ثالثة صاح هرقل وقد فقد سيطرته على نفسه : إننى جائع ولن أستطيع الانتظار أكثر من ذلك .. سأذهب للحصول على طعام حتى لو اضطررت لقتال كل افراد شرطة وجيش هذه البلاد !

واندفع نحو أقرب فندق حتى دون أن يستمع إلى صياح سالم وفاتن وهما يسرعان خلفه ، لمنعه وتحذيره من اقتحام الفندق الملىء برجال الشرطة .

وفجاة توقف هرقل على مسافة أمتار قليلة من الفندق ، عندما برز له شبح من الظلام وهو

يقول له : ما رايك فى التهام سمكة قرش كبيرة على حسابى ؟

وحملق هرقل فى محدثه الذى برز من قلب الظلام مذهولا .. وهو لا يصدق عينيه .

★ ★ ★



مهمة فى القطب الشمالى !

لم يكن ذلك الشخص الذى برز من الظلام فجاة ... غير الرئيس « عزت منصور » !!

وهتفت فاتن : يا إلهى .. لا أكاد اصدق عينى ..

وقال سالم : لقد جئت فى لحظة مناسبة تماما يا سيدى الرئيس .

ارتسمت ابتسامة هادئة على وجه « عزت منصور » وقال : كان بإمكانى أن أرسل أحد رجالى إلى هنا لمساعدتكم للخروج من هذا المأزق .. ولكننى آثرت المجىء بنفسى .. وهى المرة

الأولى التى اتدخل فيها فى إحدى مهامكم قبل إنهائها .. بسبب الخطورة غير العادية لهذه المهمة .

وزادت ابتسامته اتساعاً وهو يقول : ما رأيكم فى إكمال حديثنا على مائدة العشاء ؟

قالت فاتن فى قلق : ولكننا لن نتمكن من دخول اى فندق على الشاطىء بسبب وجود رجال الشرطة الذين يبحثون عنا و ...

قاطعها الرئيس قائلا : حسنا .. إننا لن نتناول العشاء على الشاطىء .. بل فى البحر .

وأشار نحو « يخت » فاخر كان يقف على مقربة امام الشاطىء قائلا : تفضلوا .

تحرك أعضاء « الفرقة الانتحارية » فى دهشة نحو « اليخت » الفاخر ... وصعدوا السقالة الممتدة منه إلى الشاطىء .. وراح هرقل ينظر متعجباً إلى « اليخت » الفاخر الكبير فقال الرئيس شارحا : إن « اليخت » تابع لجهاز المخابرات المصرى لفرع العمليات الخاصة ... وقد رأيت ان

أستعين به لدخول الشاطىء دون المرور على رجال الجوازات فى هذه البلاد .. فمثل هذا « اليخت » الفاخر يجعل رجال الشرطة عادة لا يلقون اسئلة كثيرة على صاحبه .

وما أن استقر الأربعة داخل « اليخت » حتى تحرك بهم فى هدوء إلى قلب المحيط .. وكان من الواضح ان هناك من يدير كل ما حولهم فى نظام وترتيب .. وأن الرئيس « عزت منصور » لا يترك شيئاً للصدفة !

وكانت هناك مائدة حافلة بالطعام فى انتظارهم ... وما أن شاهد هرقل أصناف السمك العديدة الشهية حتى انفرجت أساريره ... واندفع إلى الطعام اندفاع ذئب جائع نحو فريسته .

وقال الرئيس : لقد رأيت أن اظهر فى الوقت المناسب .. عندما تازم الموقف حولكم ... وقد كنت قريبا منكم على مسافة كيلو مترات قليلة ، ولذلك كان من السهل وصولى إلى مكانكم بسرعة .

فاتن : اذا فهناك من كان ينقل لك اخبارنا .. وذلك يعنى وجود عملاء تابعين لنا فوق هذا

الشاطىء .. فلماذا لم تخبرنا بذلك من قبل ؟

هز الرئيس رأسه نافياً وقال : لا .. ليس هناك أى عملاء تابعين لنا فوق هذه الجزيرة ... وكنت اعرف أخباركم بطريقة أخرى .. أسهل كثيراً .

قال سالم فى هدوء : إذاً فقد كنت تلتقط اتصالات جنرال الموساد مع رؤسائه ؟

ابتسم الرئيس وقال : بالضبط .. ومن خلال الرسائل المتبادلة بين الطرفين بالشفرة كنت أعرف أنباءكم أولا بأول ... فهذا « اليخت » مجهز بأجهزة لحل كل انواع الشفرة التى تستخدمها الموساد .. وكنت أعرف أن اقتحام جنرال الموساد ورجاله لحجرتكم فى الفندق سيضعكم فى مازق صعب مع رجال الشرطة على الشاطىء . . بعد أن تنتهوا من التعامل مع رجال الموساد بالطريقة التى توقعتها تماما . ولهذا كان لابد من ظهورى فى اللحظة المناسبة .

سالم : إذاً فقد كنت تعرف أن محاولة اغتيالنا

فى « القاهرة » كانت بتخطيط وتنفيذ من « ديفيد داود » .. فلماذا لم تخبرنا وقتها يا سيدى ؟

أجاب الرئيس : كنت أريد ان أرى وقع المفاجأة عليكم ، حتى يكون رد فعلكم نحو هذا الرجل تلقائيا .. وطازجا .. فيعرف أى نوع من المقاتلين يواجه هذه المرة !

فاتن : لقد جعلناه يتلقى من الضرب والألم ما لن يذوق مثله إلا فى جهنم !

ضاقت عين الرئيس لحظة ثم قال : إنكم وكما عرفت من رسائل الموساد قد تمكنتم من اكتشاف حقيقة خدعة الصندوق الزائف فى السفينة الغارقة .. ويبدو ان الموساد والمخابرات الأمريكية قد لعبا تلك اللعبة بمهارة وتمكنا من خداعنا فى البداية .. وكما استنتجتم أنتم الحقيقة .. فقد توصلنا نحن إليها أيضا قبلكم بقليل .. فقد اراد هؤلاء الماكرون خداعنا وجذب انتباهنا للحصول على الصندوق المزيف فى السفينة الغارقة ، على حين أن الصندوق الحقيقى تم إسقاطه فى مكان

بعيد تماما عن هنا . وكما كنا نخطط لخداعهم ، كانوا هم أيضا يخططون لخداعنا وبنفس الدرجة من الذكاء !

سالم : ومن المؤكد أن الصندوق الأصلى لم تعثر عليه المخابرات الأمريكية حتى الآن .. وإلا لتوقفوا عن تلك اللعبة معنا وخداعنا .

الرئيس : هذا صحيح يا سالم فقد كان من المفترض أن يتم إسقاط الصندوق البلاتينى الحقيقى بواسطة مظلة هبوط فوق نقطة معينة ، كان ينتظر بها رجال المخابرات الأمريكية للحصول عليه .. ولكن هبوب بعض الرياح القوية المفاجئة جعلت الصندوق يسقط فى مكان آخر يبعد عن المكان الأصلى كثيراً .. مما جعل المخابرات الأمريكية تقوم بتنفيذ خدعة الصندوق الزائف لشغلنا به ، حتى يتمكنوا من الحصول على الصندوق الحقيقى فى المكان الذى سقط فيه دون مضايقة منا .

فاتن : وهل سيستغرق البحث عن الصندوق من جانب المخابرات الأمريكية كل هذا الوقت ؟

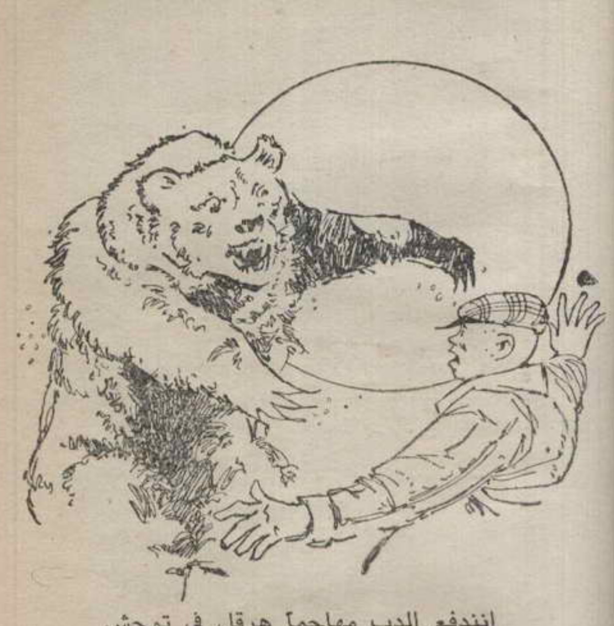
اجاب الرئيس : نعم .. وذلك بسبب سقوط

الصندوق فى منطقة وعرة متشابهة المعالم .. يصعب البحث فيها بسبب طبيعتها الخاصة .

ورمق الرئيس هرقل وهو يلتهم طعامه فى شهية دون أن ينتبه للحديث الدائر حوله .

وصمت الرئيس لحظة ثم اكمل قائلا : لقد سقط الصندوق فوق « القطب الشمالى » .. بالتحديد فوق « المحيط القطبى » الشمالى المتجمد ... وكان من المفترض إسقاط ذلك الصندوق فوق قاعدة أمريكية فى جزيرة « بانكس » القطبية .. ولكن الرياح المفاجئة القوية دفعت الصندوق ليسقط شرقا فى قلب « المحيط القطبى » المتجمد .. وبسبب طبيعة المنطقة هناك والجليد الدائم .. وتشابه لون الصندوق مع الجليد حوله ، لذلك كان من الصعب جداً العثور على الصندوق .. وخاصة انه من المؤكد أن الصندوق ومظلة الهبوط قد تغطيا بالثلج المتساقط فوقهما فاختفيا تحت اكوام الثلج والجليد .

سالم : وهل يستخدم رجال المخابرات الأمريكية وسائل خاصة للبحث عن الصندوق ؟


انندفع الدب مهاجماً هرقل فى توحش

الرئيس : نعم .. إنهم يستخدمون أجهزة البحث عن المعادن فى قلب الثلوج .. وهم يقومون بمسح منطقة مساحتها تزيد عن خمسمائة كيلو متر فى « المحيط القطبى » الشمالى المتجمد .. وقد ضاقت دائرة البحث كثيراً .. وربما يعثرون على الصندوق خلال يومين أو ثلاثة .

فاتن : وهذا يتطلب سرعة تحركنا للحصول على الصندوق قبلهم .

نقر الرئيس على المائدة أمامه وقال : لا .. ليست هذه مهمتكم .. إنكم هذه المرة ستكتفون بمراقبة رجال المخابرات الأمريكية أثناء بحثهم عن الصندوق ، وعندما يعثرون عليه سيكون عليكم القيام بأحد عملين .. إما الحصول على الصندوق منهم والعودة به إلى مصر بأى ثمن .. وإما إتلاف الصندوق وتدميره بما يحتويه من أسرار عسكرية عن القوات المصرية وجيشها ... فالمهم الا يحصل أعداؤنا على هذه المعلومات الخطيرة ويستفيدون منها .. ولقد نسيت ان اقول لكم أن « الروس » قد انسحبوا من اللعبة لكثرة ما سقط منهم من ضحايا .

وسادت لحظة صمت . .وساله سالم : وما هى الصفة التى سنذهب بها إلى « القطب الشمالى » ؟

اجاب الرئيس : لقـد تم تجهيز أوراق خاصـة بكم تفيد أنكم مجموعة من الباحثين المهتمين بأحوال المنـاخ فى « القطـب الشـمالى » .. وستسافرون إلى هناك بهذه الصفة ، وستحملكم طائرة خاصـة ستهبط بكـم فوق جـزيرة « بانكس » القطبية .. ومنهـا ستنطلقون شرقا إلى « المحيـط القطبى » المتجمد لتبـدأوا مهمتكم .. وستجدون بداخـل الطائرة كل الأوراق اللازمة لكم .. وكذلك الملابس القطبية والزحافات اللازمة لتحركاتكم فوق الجـليد .

ونظر فى ساعته وقال : سوف تصـل الطـائرة الصغيرة بعد نصف ساعة من الآن ... وستنقلكم من « اليخت » فى قلب المحيط إنقـاذا للوقت .

ابتسمت فاتن قائلة : يبدو أن تلك المهمة ستكون حافلة بكل أنواع المفاجآت المدهشـة ، فإنهـا المـرة الأولى التى نعمل فيهـا فوق القطب الشمالى .

عزت منصور : وأرجو ألا تكون الأخيرة !

واكمل قائلا : والآن فلتتناولوا عشـاءكم . . فأمامكم سفر طويل ومهمة صعبة ، وقد اعـددت

لكم مائدة حافلة بكل أنواع أسماك هذا المحيط الواسع .

واشار بيده إلى المائدة الكبيرة .. ولكن ..

لم يكن فوق المائدة أى طعام .. فقد تحولت أصناف الأسماك الشهية المتنوعة إلى بقايا من الشوك والجلد !!

ومسح هرقل فوق فمه بفوطة صغيرة ، وقد ظهر عليه الرضا بعد أن أحس « بالشبع » ، وتجشأ بعد لحظة وهو يقول : متى سيأتى الحلو حتى أكمل عشائى ؟

★ ★ ★



شمس منتصف الليل :

راحت الطائرة الهليكوبتر تحوم فوق بقعة الجليد الممتدة إلى مالا نهاية تحتها .. وهى تستعد للهبوط ..

والقت فاتن نظرة من نافذة الطائرة إلى الخارج .. كان المشهد فاتنا رائعاً .. كأنما رسمته يد فنان ماهر .

كان الثلج والجليد يحيطان بالمكان من كل جانب .. وقد ظهرت التلال والأكمات الجليدية على البعد كأنها تناطح رؤوس السحاب .

وقد ظهر إلى اقصى الأفق قرص الشمس بلون أصفر باهت .. كأنه بقعة لونية لا حرارة فيه ولا حياة .. وقد تلونت السماء بضوء فضى شاحب ضعيف .. وإلى أسفل تناثر عدد من الأكواخ الخشبية ، وحولها بعض الأطفال فى أرديتهم السميكة المصنوعة من جلد « الباركا » المبطنة بفراء الدببة .. وأحذيتهم المصنوعة من جلود عجل البحر ..

هبطت الطائرة العمودية أمام أحد الأكواخ .. وهبط منها أعضاء الفرقة الانتحارية .

وعلى الفور أحست فاتن بالبرد فأحكمت إغلاق سترتها المصنوعة من « البأركا » (١) وثبتت قبعتها من جلد الدب فوق رأسها .. وهمست إلى سالم وهى ترتجف : إن الجو بارد جدا هنا .

اجابها ضاحكا : ليس تماما .. فدرجة الحرارة

(١) الباركا : هو زى الاسكيمو .

فى هذا الوقت من نهاية الصيف تصل إلى اربعين درجة تحت الصفر .. وهو ما يعتبر جواً حاراً بالنسبة لسكان هذه البلاد !

وأكمل بابتسامة : ارجو الا نضطر إلى البقاء هنا حتى الشتاء .. فدرجة الحرارة تصل فيه إلى مائة درجة تحت الصفر .. بحيث إن هواء الزفير الذى يتنفسه الإنسان يتحول (١) إلى ثلج حالما يخرج من انفه ويتجمد على وجهه .

وراح ينقل مع فاتن أشياءهما التى احضراها معهما ، وزحافات الجليد والبنادق سريعة الطلقات المصممة خصيصاً للعمل فى الأجواء القارسة البرودة .

اما هرقل فتلفت حوله وقد ارتسمت على وجهه حيرة شديدة ، وهو ينظر الى ساعته ثم إلى قرص الشمس البارد فى نهاية الأفق ، وقال فى حيرة :

(١) : هذه حقيقة .

لابـــد أن ساعتى قد أصابها العطب ، فهى تشـــير إلى منتصف الليـــل برغم أن الوقت نهـــار بدليـــل شروق الشمس .

أجابه سالم : بل نحن فى منتصف الليل تماماً .

تساءل هرقل بدهشـــة عظيمة : وهـــل تشرق الشمس هنا فى منتصف الليـــل ؟

سالم : بـــل إنهـــا لا تغـــرب أبـــداً طـــوال فترة الصيف ، فتظل الشمس فى قلب السماء لـــمدة ستة اشهر كاملة من بداية الصيف حتى نهاية الخريف ، وبعـــدها عنـــدما يحل الشـــتاء تغـــرب الشمس عن الســـماء ولا تظهر أبداً مـــدة ستة أشهر اخـــرى .. ويحل على القطب ليـــل دائم لستة اشهر متصلة .

لم يظهر على هرقل انـــه قـــد اســـتوعب تماما ما قاله ســـالم .. وحك مؤخـــرة رأســـه فى ذهول ممتزج بالحيرة وهو يقـــول : إذاً فماذا يفعل سكان هذه البـــلاد عندما تغيب الشمس ستة أشهر كاملة .. هل يقضـــون كل هذا الوقت فى النوم ؟

سالم : ليس بالضبط .. فهم فى الغالب يقضـــون

هذا الوقت فى بيوتهم المصنوعة من الثلج والتهـــام ما قاموا بتخزينه من طعام طوال فترة الصيف .

وعلى البعد ظهر دب قوى بملامح شرسة ، يطلق عليـــه اسم « النـــانوك » يصـــل طوله إلى ثلاثة امتـــار ووزنه إلى خمسمائة كيلو جرام .. وراح يرمق الأكواخ فى غضب وقد ظهر عليه الجوع ..

هتفت فاتن : هذا هو الدب القطبى .. إنـــه من اشرس حيوانات هذه المنطقة .

سالم : هذا صحيح ، ومن الأفضل أن يتجنبه الإنسان إذا لم يكن مسلحاً .. فضربة واحـــدة من مخالب هذا الوحش كفيلة بقتل من تصيبه !

قـــال هرقـــل بابتهاج : يبـــدو اننـــا من عائلة واحـــدة .. فإن ضربة واحـــدة بقبضتى تقتل من تصيبه أيضـــا !

ســـالم : اعتقـــد انـــك ستغير رايـــك سريعا إذا ما اضطررت إلى مواجهة مثل هـــذا الدب وجهـــا

لوجه ... فليست هناك قوة بشرية فى العالم يمكنها أن تتغلب عليه .. وانا شخصيا ساعتبر نفسى فى موقف لا أُحسد عليه إذا واجهت مثل هذا الوحش وجهاً لوجـه بلا سـلاح .

واندفع من داخل الأكواخ الخشبية بعض الرجال المسلحين بالبنادق ، راحوا يطلقونها فى الهـواء لإخافة الدب . وما أن سمع الدب صـوت طلقـات الرصـاص حتى أسرع هارباً .

وحمل أعضاء الفرقة أشياءهم إلى داخل مبنى الإدارة الخشبى ، فتقـدم لاستقبالهم رجل بوجـه أحمـر وشعر نارى وهو ينظـر إليهـم متفحصاً ، فطلب سالم منه قضـاء الليـل فى أحـد الأكـواخ حتى الصباح لأنهـم سينطلقون بعـدها فى مهمـة علميـة .

تساءل ذو الوجه الأحمـر بريبة : ولكن أحـداً لم يخبرنا من قبل بوصولكم كالمعتاد فى مثل هـذه الحالات .

اجابته فاتن : لقد كان مقرراً أن نقـوم بمهمتنا الشهر القـادم .. ولكننا رأينـا التبكير بهذا العمل قبل حلول ليل الشـتاء الطويل .

هز الرجـل رأسـه بفهـم وقال : حسـنا .. ساعطيكم أحـد الأكواخ لقضاء الليل .. وسأرسل لكم عشاء ساخنا .. هاهو مفتاح كوخكم .. إنـه أخـر كوخ إلى اليسـار .

حمـل أفـراد الفرقـة أشـياءهم نـحـو الكوخ المقصـود .. وكان كوخاً متسعاً به أكثر من فراش ومائدة ودولاب وحمـام صغير .. كما كان به مدفأة تعمل بالحطب أسرعت فاتن بإشعالها .. واخيرا جـاء العشـاء المكون من لحـم حيـوان « عجـل البحـر » و « الثعلب القطبى » .

وبعد العشاء تثاءبت فاتن وتمددت فوق الفراش الخشبى المغطى بجلد الدب وهى تقـول : إننـا فى حاجة للنوم مبكراً للاستيقاظ فى كامل نشاطنا .

وعلى الفراش الآخر تمدد سالم .. اما هرقل فبقى مستيقظاً يفكر فى شىء هام و « عويص » ، لم يستطع عقله هضمه أبداً .. وهو : كيف تظل الشمس مشرقة طوال الليل فى أى مكان بالعالم ، ولو كان القطب الشمالى ؟

وكان عليه ان يتاكد ان الشمس لن تغيب بالفعل .. وهكذا غادر الكوخ الدافىء .. ولفحه فى الخارج الهواء البارد .. كانت السماء الرمادية قد بدأت تهطل كرات من الثلج ، والبرد قد بدأ يشتد .

وتعلق بصر هرقل بالشمس البعيدة الباهتة .. وتساءل فى دهشة : كيف يمكن للشمس أن تشرق ... ثم يتساقط الثلج فى نفس الوقت ، ويكون الطقس بمثل تلك البرودة ؟

ولفت انتباه هرقل شىء يتحرك على البعد .. فدفعه حب الفضول للسير باتجاهه دون أن يخشى شيئاً .

لم يكن هرقل ممن يخافون أبداً .. ولا كان ممن يحذرون أى خطر .. فاى خطر يمكن ان يخشاه وهو يمتلك مثل تلك القبضة الحديدية والقوة الهائلة ، التى يخشاها أكثر الأعداء قوة ؟

وتحرك ذلك الشىء .. فاسرع هرقل خلفه واقدامه تغوص فى الثلج ، وقد بدأت الرؤية تقل حوله وبدأ إحساسه بالبرد يزيد .

وعندما توقف هرقل قليلا ونظر خلفه نحو صف المساكن الخشبية والأكواخ ، لم يرِ لها أى اثر .

وأدرك هرقل أنه قد ابتعد عن الأكواخ ، وربما فقد طريقه ، وسيصعب عليه العثور على الأكواخ فى ذلك المكان الذى يجهل تفاصيله .

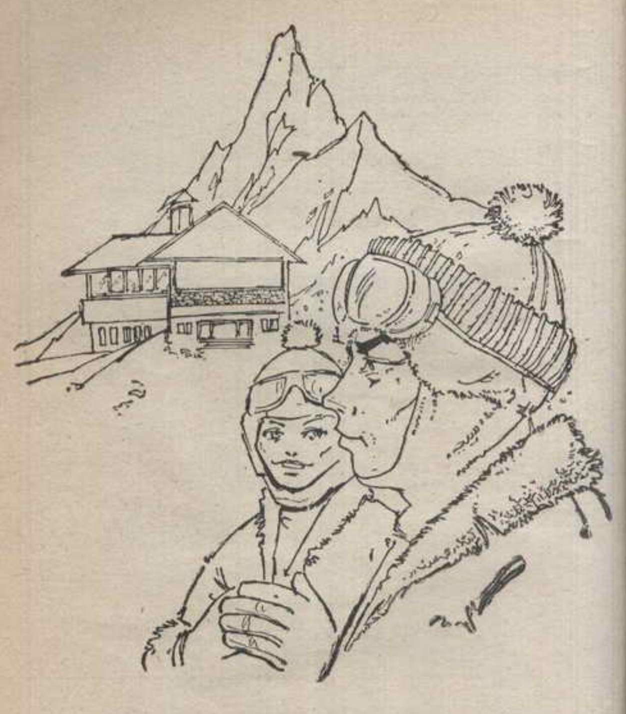
ولكن ، كان على هرقل أن يعود باى ثمن ، وخاصة أن هناك مهمة تنتظره مع زميليه فى الصباح .

وما كاد هرقل يتحرك إلى الخلف حتى دوى فى الأفق زئير غاضب عال رهيب ·· بصوت تقشعر له الأبدان !

وتوقفت حركة هرقل وقد كادت الدماء تجمد فى عروقه بسبب المفاجأة ·· ولكنه تمالك نفسه سريعاً ··· فمهما كان نوع الحيوان صاحب ذلك الصوت الوحشى ، فهل يمكن لهرقل أن يخشاه ؟ وتعالى الصوت المخيف مرة أخرى ·· ثم تحرك صاحبه باتجاه هرقل ·· وبدأت تفاصيله تتضح أمام عينيه ·· كان دباً قطبياً من نوع « النانوك » ، ولم يكن هناك شك فى انه نفس الدب الذى اقترب من الأكواخ الخشبية منذ وقت للبحث عن طعام ·

ولم يكن هناك شك أيضاً فى أن الدب قد رأى فى هرقل وجبة كبيرة ستكون عشاءه فى ذلك المساء ! وتحرك هرقل فى قلق ·

ففى تلك اللحظة فقط ادرك انه والدب لا يمكن



تلفت سالم وفاتن حولهما فى دهشة ، بحثاً عن هرقل

أن ينتميا إلى عائلة واحـدة أبداً .. وأن قوتيهمـا لا يمكن أن تتساويا أبداً .

كان الوحش يفوق هرقـل طـولا ووزناً . . ومخالبـه الحـادة أشـبه بسـنون الخناجر . . واللهب الملتمع فى عينيه يكاد يطلق الشرر .

وهنا فقط أدرك هرقل أنه فى مازق أمام ذلك العـدو الرهيب .. وأن أى معركة بينهما لن تكون مضمونة النتائج ، بالنسبة لهرقل على الأقل !

وتحرك هرقل إلى الوراء فى قلق .. فتحـرك الدب نحـوه فى توحش .

وتحـرك هرقـل إلى الخلف بسرعة أكبر .. فزادت حركة الدب الرهيب فى اتجاهه ..

وفجاة تعثرت قدم هرقل وسقط فوق الثلج .. فى نفس اللحظة التى قفز فيهـا الدب نحـوه وقد مـد مخالبه للأمـام وهو يزأر فى توحش .

وهكذا بدأت المعركة بين الإنسان والوحش .

وكان من الواضح تماماً .. ان نتيجتها الوحيدة لابـد أن تكون هى موت احـد المتصـارعين . الوحش .. أو الإنسان .. الدب .. أو هرقل !

وعلى طول وامتداد الدائرة القطبية وطـوال تاريخها .. لم يُسمع عن إنسان اسـتطاع أن يقتل مثل ذلك الوحش بيديه العاريتين وبلا أى سـلاح !





الإنســان ... ضـد الوحش

استغرقت مفاجأة سقوط هرقل جزءاً من الثانية قبل أن يستعيد تماسكه .. وأدرك أن عليـه أن يخوض معركته الوحشية مـع ذلك الـدب بـأى ثمـن .

وتدحرج هرقل فى اللحظة المناسبة ، فطاشـت مخالب الدب عن وجهـه وصـدره ، ولـو مسته لمزقتـه .. غـير أن سـقوط الدب جـاء فوقه ، فأحس هرقل كأن دبابة دهسته .. وزمجـر الـدب بصـوت وحشى . .وتحركت مخالبه ..

وتحركت ذراعا هرقل فى نفس الوقت لتمسـكا

بذراعى الدب المتوحش .. وتدحرج الاثنان على الأرض ... وصار هرقل فوق الوحش .. وكان من المستحيل بالنسبة لهرقل أن يتمكن من قتل الدب وهو ممسك بذراعيه فى نفس الوقت .

وكان على هرقل استعمال كل أسلحته « البشرية » .. فهوى برأسه فى ضربة هائلة فوق وجه الدب .. ضربة لو أصابت فيلا لقتلته فى الحال !

وعوى الدب فى صوت رهيب من الألم .. وتفجرت الدماء من أنفه بعد تحطمه ، وأصابه الألم بشراسة قاتلة فدفع بهرقل للخلف ثم قفز فوقه فى توحش .

وهوى الدب بمخالبه فوق كتف هرقل ، فأحس كأنما انغرزت فيه آلاف السكاكين ، وتدفقت الدماء الساخنة من كتفه .

وأحس هرقل بالجنون لإصابته .. فطارت قبضته بقوة كالقاطرة الحديدية الى معدة الدب الذى تقوس على نفسه من الألم الشديد .

وبضربة أخرى أودعها هرقل كل قوته وجهها نحو فك الدب ، فدوّى صوت تحطم أسنانه .. وعوى الدب مرة أخرى فى ألم وحشى .. وقفز نحو هرقل فى جنون ، **ومرة أخرى لمست** مخالب الدب صدر هرقل ، فأحس كأن سيفاً قد انغرز فى صدره ومزق جلده .

وانفجرت الدماء من صدر هرقل .. وتعالى لهاثه بشدة .. !

وبدأت قوة هرقل تخور .. وأدرك أن المعركة لن تسير فى صالحه أبداً بمثل تلك الصورة ، فتحاشى مخالب الدب الرهيبة ، ثم قفز فوق ظهره وطوّق رقبته بذراعه اليسرى ، فشعر الدب كأن طوقا من الصلب قد التف حول رقبته .. فزأر فى توحش وجنون وحاول إسقاط هرقل عن ظهره بلا فائدة .. على حين راحت أصابع يد هرقل اليمنى تقوم بدفع رأس الدب حول نفسها فى حركة مستديرة لتحطيم فقرات عنقه ..

وكاد هرقل يسقط إعياء ولكنه تمالك قوته ، وراح يضغط على رقبة الدب بآخر ما تبقى له

من قـوة . وهـو يعرف أن أى ضعف من جانبـه قد يكون ثمنـه حياته هـو ..

وسمع هرقل صوت عظام رقبـة الـدب وهى تتحطـم ..

وسقط الدب على الأرض بلا حراك .

ونهض هرقل وهو لا يصـدق أنـه انتصر على الدب المتوحش .. الهائل القـوة .

انتصر الإنسـان على الوحش فى ذلك المـكان الرهيب ، لأول مرة فى التاريخ فى صراع وحشـى لا مثيل له .

واحس هرقل بدمائه تنزف .. وقد بدات تتجمد فـوق جروحه لشـدة البرد .. وكان على هرقـل أن يصـل إلى كوخ سالم وفاتن لكى يداوى جراحه ويحصل على قسـط من الراحة .. ونهض وهـو يترنـح .

وتطلع حوله فلـم يشـاهد غـير الجليد فى كل

مكان .. والثلج المتسـاقط فوقـه .. وبدا يترنح ! وغابت الدنيا عن عينيه ...

ثم سـقط الدب القتيـل فاقـد الوعى ، سـقط المنتصـر والمهـزوم بعضـهما فـوق بعض فى نفس المـكان .

وبدأ الثـلج يغطى الاثنين .. ويمسح كل أثـر لمعركتهما الدموية .

وفى نفس الوقت ظهر شبح قادم من بعيد وقد أضـاء بطارية يدوية كبيرة ..

ووقف الشبح يتأمل وجـه هرقل الذى كاد الثلج يدفنـه تحته ، وكـذا الـدب القتيـل .. وابتسـم الشبح كأنمـا أرضته نتيجة تلك المعركة .. التى وفرت عليه الكثير ..

وكان للشبح وجه أحمر .. وشعر نارى ..

وفتح هرقل عينيه فى إعياء شـديد وهمس يطلب من صاحب الوجه الأحمـر المساعدة ، ولكن الكلمات لـم تخرج من فم هرقل . وعاد إلى فقدانه لوعيه مـرة أخـرى .

وتحـرك الشبح عائداً إلى كوخـه .. وبواسطة جهــاز إرســال قام ببـث رسـالة بمـا حـدث لهرقـل .. وبوجـود ســالم وفاتـن فى أحـد الأكــواخ .

وجاءت الإجابة إلى صاحب الوجه الأحمـر بما يفعـله ..

وكان عمله يقتصر على سـالم وفاتن .. أمـا هرقـل .. فلم يكن هناك أى خطر منـه ، وقـد دفنته الثلوج تحتها ليتجمد بعد قليل .. بحيث كان يستحيل العثور عليه ، ولو بالبحث ألف عام !

وما كان هنـاك أى أمـل لإنقـاذه .. بعد أن يتجمـد ويتوقف قلبـه عن الخفقان !





المطـاردة القاتـلة :

استيقظ سالم فى التاسعة صباحاً وهـو يشـعر بمزيـد من القـوة والنشـاط .. وكانت فاتن قـد سبقته بقليل ، وراحت تعـد الإفطـار المكوّن من بيض طيـور بـط « الايـدر » التى تنتشر فـوق القطب الشمالى فى ذلك الوقت من العام .

وفى الخارج كان سقوط الثلج قد توقف وصـار الجـو أدفأ ... وبعض سـكان الأكـواخ قد تأهبوا للخـروج إلى الصيد فوق زحافاتهم ، التى تجـر

كل منهـا تسعة من كلاب الهسكى (١) على شـكل نصـف مروحـة .

وتساءل سالم : إلى أين خرج هرقل مبكراً هذا الصباح ؟

اجابت فاتن : لا أدرى .. فلم اشاهده عنـدما استيقظت .

بدت الدهشة على وجه سالم وقال : هذا غريب .

وتلفت حوله فشاهد آثار خطوات على الأرض تتجـه من مدخل الكوخ إلى خارجه ، وكانت الآثار لحـذاء كبير ، فقالت فاتن فى قلق : يبدو ان هنـاك من دخـل كوخنا ونحـن نيام ليـلا .

فاتن : ولكن من هو .. ولمـاذا ؟

ظهرت الحيرة على سالم ولم يرد .. وفى نفس

(١) كلب « الهسكى » يشبه الذئب وهو ينتمى الى فصيلتها .. ويقوم بجر الزحافات بنشـاط وقوة ، ويتحمل درجـة حرارة تصـل الى ٥٦٠ م تحت الصفر .. ولولاه لاستحال على السكان المحليين فى المناطق البـاردة الحـركة او الصيد .

اللحظة ظهر ذو الوجـه الأحمـر باسما وهو يقول : لعلكم قضيتم ليلة دافئـة .

سالم : ألم تشاهد زميلنا الثالث وهو يغـادر كوخنـا ؟

ومضت عينا ذو الوجـه الأحمـر لحظـة ثم قال : لا .. إننى لـم أشـاهده .. لعله ذهـب هنـا أو هنـاك وسيعود بعـد قليـل فلا تنزعجـا وعليكما بانتظـاره .

قالت فاتن فى قلق : ولكننا لا نستطيع الانتظار .

قال الرجل : من المؤسف أنه ليس أمامكما غـير الانتظـــار .

وخرج ذو الوجـه الأحمر ، فقال سالم لفاتن : إننى لا أرتاح إلى هذا الرجـل .. فهو يبدو لى متآمـراً بشـكل ما .

فاتن : هـل تظنه يعمـل لحسـاب المخابرات الأمريكية أو الموسـاد ؟

سالم : من يدرى .. إن لدّى إحساسا أن هرقل

فى مازق خطــر وعلينا أن نبحث عنه فى الحــال ...
سنقوم بإعــداد زلاجاتنا وننطلق للبحث عنــه ..
وسأحمل مسدسى الصغير معى للطوارىء .

وانتقل قلق سالم إلى فاتن ... ولأول مــرة احست بالقلق على هرقل ..

وبسرعة قام سالم وفاتن بتركيب زلاجاتهما .. ثم انطلقا إلى الخارج ..

وقال سالم لفاتن : سوف ننطلق فى اتجـــاه واحــد .. ولا أريد أن نفترق حتى لا يضــل أحدنا طريقه فى ذلك المكان المتشابه التفاصيل .

فاتن : اليس من الأفضل أن نُبلغ سكان هذه الأكــواخ ليساعدونا فى البحث عن هرقل ، فهــم أدرى منــا بالمكان الذى يعيشون فيه .

سالم : لا أظن أنهم سيقدمون إلينا أى مساعدة .. ولعلهم مشــتركون فى مؤامرة ما . . ولذلك علينا أن نعتمد على أنفسنا .

قالت فاتن فى قلق : هل تظن أن مكروهاً قــد أصــاب هرقــل ؟

سالم : أرجــو الا يكون ذلك قد حــدث . . وإلا فسيكون معنــاه فشــل مهمتنا من قبل بدئها .

ولكنه من داخله كان يشعر أن شيئاً قد حــدث لهرقل .. وأن عليهما أن يبحثا عنه باقصى سرعة .

انطلق سالم بزلاجته للأمــام .. وانطلقت فاتن فى أثــره .

ومن الخلف وقف ذو الوجــه الأحمــر يراقبهما وفوق وجهــه نظرة غامضة .. ثم اندفــع إلى كوخه ليبعث برســالة لاسلكية بانطــلاق سالم وفاتن للبحث عن هرقــل .

كانت مهمــة ســالم صعبة .. فلم تكن هنــاك أى آثار أقدام على الجليد ، فقــد تسبب سـقوط الثلج فى إخفائها .. ولم يكن هنــاك على البعــد غير تــلال الثلج والجليد بامتداد البصر .

كان اللون الأبيض يفرش مــدى الرؤية فى كل اتجاه وانطلق سالم جهة الشمال .

وكان ماهراً فى استعمال الزلاجة .. وقد تدرب على استخدامها لدى أمهر أبطال العالم فى رياضة الزلاجات .. ولذلك اندفع سالم بكل سرعته مثل كرة تنزلق فوق الجليد ، دون أن يعيقها شىء ما أو يوقف اندفاعها .

ولم تكن لفاتن مثل مهارة سالم .. وبذلت جهدها لكى تلحق به ، وهى تلقى ببصرها هنا او هناك محاولة العثور على هرقل .

وصاح سالم بكل قوته منادياً هرقل .. ورددت الأنحاء صوته فى صدى عال يكاد يسد الآذان ... ولكن نداء سالم لم يأت بأى رد .

وفجأة دوى صوت رصاصة .. ولولا حركة سالم السريعة لأصابته الرصاصة فى صدره ..

ومن خلف أحد التلال برز شخص فى ملابس التزلج ، وقد أمسك ببندقية صوبها نحو سالم وفاتن ، واستعد ليطلق منها رصاصته الثانية .

وهنا فقط أدرك سالم وفاتن أن أمرهما قد

انكشف .. وأن المخابرات الامريكية قد سعت إلى التخلص منهما !

وأشار سالم إلى فاتن بالابتعاد فى الحال .. فاندفع الاثنان بأقصى سرعتهما .

ومن الخلف ظهر اثنان آخران من المسلحين انضما إلى زميلهما .. وانطلق الثلاثة خلف سالم وفاتن ... فى مطاردة قاتلة .

ودوت أصوات طلقات الرصاص خلف سالم وفاتن ، فأخذ الاثنان يزحفان فى خط متعرج لتحاشى طلقات الرصاص .

ولم يكن من الممكن أن تمتد المطاردة إلى مالا نهاية .. كان سالم يدرك ذلك .. فوضع يده على مسدسه .. وكان من المستحيل استخدامه بفاعلية إلا من مسافة قريبة ليكون مؤثراً . وصاح سالم فى فاتن : عندما أعطيك إشارتى أسرعى بالابتعاد يساراً ، ودعى لى التعامل مع هؤلاء الأوغاد .

وعاد المطاردون لإطلاق رصاصهم .. وأزت

إحداها بجوار اذن سالم .. واعطى إشارته لفاتن فانطلقت يسارا بعيدا عنه فى نفس اللحظة .

واندفع سالم بزلاجته ليصعد فوق تل جليدى صغير ، ودار فى الهواء ثم استقر على الأرض فى حركة بهلوانية خطرة جدا ليواجه مطارديه وجها لوجه على مسافة قريبة .

وفوجىء المطاردون بتلك الحركة السريعة المدهشة .. وقبل أن يفيقوا من دهشتهم أو يستخدموا بنادقهم ، انطلقت رصاصات سالم فاصابت احدهم فى قلبه فسقط بلا حراك .. واصيب الثانى فى ساقه ، فهوى على الأرض متدحرجا لأسفل وهو يئن من الألم . اما الثالث فاسرع يطلق الرصاص على سالم ، الذى تحاشاه وأطلق مسدسه ، فاصاب بندقية عدوه واطاح بها .. ولم يكن امام صاحبها غير الهرب فاندفع بزلاجته باقصى سرعة .. وأطلق سالم آخر طلقة فى مسدسه نحو عدوه ولم يكن مداها مؤثرا .. ولكنها ادت واجبها تماما . فقد أصابت الهارب بالذعر ، فلم ينتبه إلى الجرف العميق أمامه .. فصرخ وهو يتهاوى فيه إلى اسفل من ارتفاع مائة متر ...

ثم خمدت حركته عندما سقط على الجليد القاسى كالصلب الذى حطم عظامه .

اندفعت فاتن عائدة نحو سالم وقالت له لاهثة : ليس هناك شك فى ان هؤلاء المطاردين تابعون لأعدائنا بعد أن اكتشفوا حقيقتنا .. ولذلك بدأوا مطاردتنا مبكرين ، ولعلهم فعلوا نفس الشىء مع هرقل فتخلصوا منه أو اسروه .

ظهر القلق على وجه سالم وقال : إننا فى موقف سيىء بالفعل .. فمهمتنا قد انكشفت ونحن نجهل مكان هرقل .. وهذا المكان المكشوف لا يسمح لنا بحرية الحركة دون أن يرانا أعداؤنا .. ومسدسى قد فرغت طلقاته ايضا .

فاتن : فلنسرع بالعودة إلى كوخنا لنحصل منه على اسلحتنا لنكون على استعداد لمواجهة اى هجوم علينا .

سالم : هيا بنا .

ولكن قبل أن يتحرك الاثنان دوى فى الأفق صوت ازيز بعيد راح يقترب بسرعة ... كان ازيز

طائرة هليكوبتر .. واقتربت الطائرة وظهرت تفاصيلها .. كانت من نفس الطراز الحربى الأمريكى الذى الذى قام سالم بتفجيرها فى المحيط أمام شواطىء هافانا (١) .. ولم يكن هناك شك فى أن الطائرة تابعة للمخابرات الأمريكية وربما الموساد .. وانها جاءت للقضاء عليهما ، بعد فشل مهمة مطارديهم فى التخلص منهما .

وصاح سالم فى فاتن : فلنسرع بالهرب ونتفرق بعضنا عن بعض حتى نشتت انتباه ركاب هذه الطائرة الملعونة .

واندفع الاثنان كل" فى اتجاه ..

واندفعت الهليكوبتر خلفهما فى مطاردة قاتلة ..

اتجه سالم شرقا ... واتجهت فاتن غربا .

واختارت الهليكوبتر طريدتها ... وانطلقت جهة الغرب .. خلف فاتن ! وانهال الرصاص نحو فاتن .. وهى تتحاشاه بالاندفاع المتعرج الخطر فوق الجليد .. وصاح سالم فى غضب : أيها المجرمون ... اقسم ان يكون انتقامى منكم مريعا .

(١) اقرأ المغامرة السابقة « الصراع الدموى » .

وانطلق خلف فاتن .

كان سالم يعرف أن فاتن اقل مهارة فى ركوب الزلاجة . وأنها مهما كانت مهارته فهى فى موقف خطر جداً ، وتلك الطائرة الجهنمية نطاردها بالرصاص .. وأقل خطأ من فاتن قد يجعلها تسقط فى هوة إلى أسفل فتتحطم عظامها .

أما فاتن فكانت تدرك انها تبذل محاولة يائسة للهرب .. ولكنها اندفعت مسرعة بكل قوتها .. كانت تعرف أن ما تبقى لها من عمر قد صار قليلا .. قليلا جداً . .ولكن إذا كان عليها أن تدفع حياتها ثمناً لإنقاذ سالم ، فستدفعه وهى راضية .. وكانت ترغب فى الابتعاد بسرعة لكى تجعل الهليكوبتر تطاردها إلى ابعد مسافة ممكنة ، لتتيح لسالم فرصة الهرب والنجاة ... دون أن تدرى أن سالم قد انطلق خلفها محاولا مساعدتها .. وتنبهت فاتن فى دهشة إلى أن الرصاص المنطلق من الهليكوبتر كان يصيب الجليد حول وتحت ساقيها دون ان يمسها بأذى ، فى حين انه كان من السهل إصابتها بسهولة .. وكان ذلك يعنى أن من يطلق عليها الرصاص يرغب فى بعض



فجاة ظهر احد المسلحين مصوباً مدفعه الرشاش إلى سالم

المطاردة ،قبل ان يطلق عليها رصاصته القاتلة .. وانه يسعى إلى إرهابها وإخافتها قبل أن يقتلها !

كانت المسافة بين سالم وفاتن تزيد عن الكيلو مترين .. وكان سالم فى حاجة إلى نصف دقيقة على الأقل ليلحق بفاتن .. وإن كان لا يعرف كيف سيتمكن من مواجهة تلك الطائرة الجهنمية وهو بلا سلاح !

واحست فاتن بالتعب الشديد وهى مندفعة باقصى سرعة والهليكوبتر تطاردها مطاردة قاتلة فى إصرار لا هوادة فيه .

وكادت فاتن تسقط من الإعياء لتواجه مصيرها المحتوم .. ولكنها تماسكت .. فإذا كان مقدراً لها ان تموت .. فلتمت وهى بطلة دون أن تستسلم .

وفجاة احست بان زحافة قدمها اليمنى غير مستقرة وانها تتقلقل فى موضعها .. وحانت منها نظرة إلى قدمها ، فشاهدت رباط الزحافة حول قدمها وقد بدأ يتمزق .. وهناك آثار سكين فوقه .. وكان من الواضح أن ذلك تم بفعل فاعل .

وهنا فقط أدركت سر تلك الأقدام الكبيرة التى تسللت ليلا إلى كوخها .. لكى تقطع رباط الزحافة فى جزء صغير منه لا تنتبه له فاتن .. بحيث يتمزق الرباط باستعمال الزلاجة .. ولم يكن هناك شك أن ذا الوجه الأحمر هو من فعل ذلك ، وأن شكوك سالم فيه كانت فى محلها تماما !

وكان ذلك معناه أن ...

وصرخت فاتن عندما انقطع رباط الزلاجة .. وفقدت توازنها وسقطت على الأرض بعنف شديد ، وراحت تتدحرج إلى أسفل نحو منحدر شديد ..

ثم سقطت فى هوة عميقة تحتها وارتطمت بها فى عنف .

وأحست فاتن بألم رهيب فى ساقها اليسرى .. ولم يكن لديها شك فى أن ساقها قد انكسرت كسرا مضاعفا .

واغمضت فاتن عينيها فى ألم وهى تحس أنها

النهاية .. وسمعت صوت الطائرة الهليكوبتر وهى تهبط بجوارها .. وصوت أشخاص يقفزون منها واقدام تهرول نحوها ..

وفتحت فاتن عينيها .. وهى تجاهد لكبت آلامها ... وكان اول ما ميزته بوعيها المشوش بعض الضباط الذين صوبوا مدافعهم الرشاشة إليها ، وقد استعدوا لإطلاقها عند أول محاولة للمقاومة منها .

ثم تنبهت إلى الشخص الواقف فى وسطهم .. وقد أحاط بعنقه رقبة بلاستيكية تمنعه من الحركة ، مثل التى يستعملها المصابون بكسور فى الرقبة .. وكان لصاحب الرقبة البلاستيكية يد معدنية مكان يده المقطوعة .. وكان له وجه مشوه بشع .

كان هو جنرال الموساد ... « ديفيد داود » !!

★ ★ ★

فى الأسر :

إغمضت فاتن عينيها وهى لا تصدق ما تراه .. وافاقت على صوت جنرال الموساد وهو يقول فى حقد فظيع : هل ظننتم أننى مُت بسبب ضربات ذلك الغبى زميلكما ... لقد تحطمت فقراتى العنقية فقط بعد أن كاد يحطم رأسى .. وهاأنذا قد عدت للانتقام منكم .. باسرع مما تظنون .

ومال براسه نحو فاتن فى صوت وحشى وهو يكمل : كان بامكانى قتلك برصاصة واحدة ، وكذلك زميلك الآخر .. ولكنى أردت أن الهو بكما قليلا .. وأراكما وأنتما تهربان كالفئران

المذعورة قبل ان تسقط بين يدى القط الذى سيمزقها بمخالبه .

اغمضت فاتن عينيها فى ألم شديد بسبب قدمها المكسورة ، فقهقه ديفيد قائلا : إن ما تعانينه من الآم الآن سيكون هيناً بالنسبة لما ستذوقينه من ألم على يدّى بعد قليل !

وأشار « ديفيد » إلى رجاله فأسرعوا يحملون فاتن ، ويساعدونها على النهوض لركوب الطائرة .. وفى تلك اللحظة ظهر سالم .

وتوقف الفريقان متواجهين .. سالم فى ناحية .. والباقون فى ناحية أخرى .. وأسرع « ديفيد » يحتمى خلف رجاله خوفاً من سالم ..

كان مجرد وصول سالم بالقرب منه يشعره بالرهبة الشديدة .. بالرغم من كل رجاله المسلحين المحيطين به !

وصاح « ديفيد » فى وحشية : إذا حاولت ادعاء البطولة لإنقاذ زميلتك فستجد ألف رصاصة

قد انطلقت نحوك .. ومثلها نحو زميلتك .. فتتحولان إلى مصفاة مثقوبة .

ولم يكن سالم من الغباء ليواجه مثل هذا العدد من المسلحين وهو بلا سلاح .. ولو كان وحده لغامر بالقتال .. ولكن وجود فاتن وإصابتها كان يعجزه عن مجرد الحركة .

وتاوهت فاتن فى ألم .

وكادت الدموع تطفر من عينى سالم .. دموع شفقة وألم على فاتن .. ولأول مرة فى حياته تطفر دموعه .. أمام أعدائه !

كان سالم قد تعرّض من قبل لعشرات المواقف اليائسة .. ولعشرات من مواقف التعذيب التى لاقى فيها الآلام والأهوال .. ولكن الدموع لم تطفر من عينيك أبداً .. ولو كان فى أتون مشتعل !

ولكن الأمر كان يختلف هذه المرة .. كان يختلف بكل تاكيد .

كانت دموعه لأجل فاتن ... وهو يشعر

بنفسه عاجزاً عن إنقاذها .. وأى محاولة منه لأجل ذلك قد يكون ثمنها حياة فاتن .

وأحس « ديفيد » بما يدور فى رأس سالم فهتف به فى خبث : إذا استسلمت بلا مقاومة فقد نفكر فى علاج زميلتك .

ولم يكن أمام سالم غير الاستسلام .. ليس لأنه يعرف أن « ديفيد » سيعتنى بفاتن كما قال .. بل لكى يكون قريباً منها ولا يتركها لهؤلاء الذئاب .. ومن أجل ذلك كان عدم مقاومته .. فإن المقاومة قد يكون ثمنها موته .. وهذا سيجعل فاتن وحدها تواجه هؤلاء الذئاب وهى حياته .

لم يكن أمامه غير الاستسلام .. لأول مرة فى حياته .

واندفع الجنود المسلحون يربطون يديه بالقيود الحديدية .

ونكس سالم رأسه فى مرارة شديدة . . فلم يكن سهلاً على الفارس أن يسقط .

★ ★ ★

ارتفعت الطائرة إلى أعلى .. وهتف « ديفيد » فى سالم فى سخرية قائلاً : بعد أن هربتم منا فى شاطىء « هافانا » .. استطاعت حكومتى أن تسوى المسألة مع الشرطة الكوبية .. وكنت فى حاجة إلى علاج طويل لإصلاح ما أفسده ذلك الغبى زميلكما فى عنقي ، ولكن الوقت لم يكن يحتمل أى تأخير ... فقد توقعنا أنكم ستسرعون إلى هنا لمحاولة الحصول على الصندوق البلاتينى بعد أن اكتشفتم خدعتنا ، وإن كنت لا أدرى كيف غادرتم « هافانا » بعد ذلك الحصار الذى فرضته الشرطة الكوبية حول الشاطىء ... ولذلك أسرعت خلفكم مع رجالى .. واتفقنا مع المخابرات الأمريكية على التعامل معاً ضدكم .. وها أنتم ترون النتيجة .

كان على سالم أن يتمالك نفسه إلى أقصى حد .. وأن يحاول اكتساب مزيد من المعلومات قد تفيده برغم الموقف اليائس ، فسأل ديفيد : وهل قمتم بأسر هرقل زميلنا الثالث بنفس الطريقة ؟

لمعت عينا جنرال الموساد ببريق وحشى وقال بابتسامة قبيحة : لقد كنت أعد له خطة هائلة

للانتقام منه وتحطيم كل قطعة فى جسده ... ولكنه أراحنى من ذلك بسبب غبائه ... فقد اندفع إلى قتال أحد الدببة المتوحشة ليلة امس ... وقتل الاثنان بعضهما ودفنتهما الثلوج تحتها .

شحب وجه سالم .. وتجمعت الدموع فى عينى فاتن .. وتقابلت نظراتهما الحزينة على مصير هرقل .

وقال « ديفيد » بصوت كالفحيح : لقد أوشكنا أن نحصل على الصندوق البلاتينى بعد أن حددنا مكانه ... وسوف ياتى به رجالنا إلى القاعدة خلال وقت قصير ... لتشاهدوه باعينكم هناك .. قبل أن تلقيا مصيركما .

ساله سالم : وهل لديكم قاعدة هنا فى « القطب الشمالى » ؟

أجاب ديفيد : إنها خاصة بالمخابرات الأمريكية وتستخدمها للتجسس على الروس وكل دول العالم .. وهم لا يمانعون فى استخدامنا لها ... وعندما تشاهدونها ستدركون مدى براعة هؤلاء



اندفعت الهليكوبتر فى مطاردة قاتلة خلف سالم

الأمريكان وقدرتهم التكنولوجية الهائلة ٠٠ وقد صار كل ذلك فى أيدينا ، فهم لا يبخلون علينا بشىء مما يملكون ٠

وبدات الهليكوبتر تستعد للهبوط ٠

وإلى اسفل ظهر عدد من طائرات الهليكوبتر المماثلة وهى تستعد للهبوط ٠٠ وقد ظهر فى مؤخرتها اقطاب مغناطيسية كبيرة التصقت بها أدوات وأجهزة حديدية كانت تقوم بنقلها ٠

وقال « ديفيد » ساخرا : إنهم يستخدمون المغناطيس لنقل الأجهزة المعدنية ٠٠٠ فالحبال تتلف وتهترىء بسبب البرودة القاسية ٠ ٠ ألم اخبركم أن هؤلاء الأمريكان بارعون فى مثل هذه الأمور ٠

سالم : وأين تلك القاعدة التى حدثتنا عنها ؟

أجاب « ديفيد » : ستراها حالا فلا تتعجل ٠

وفجاة ٠٠ بدأ السطح الجليدى باسفل يتحرك كاشفا عن مدخل عميق بداخله ٠٠ وتبادل سالم

وفاتن النظرات المندهشة .. فقد كان الجليد فى ذلك المكان عبارة عن ستار يخفى القاعدة التى تم إنشاؤها فى قلب الثلوج !

وبدأت الطائرات فى الهبوط داخل الفتحة الواسعة ... ثم تحرك الجليد وعاد كما كان بأعلى ليخفى فتحة القاعدة مرة أخرى !





المـوت البـارد :

وبالداخل ظهرت ساحة واسعة ارتصت فيها طائرات الهليكوبتر والجرافات ، وعلى البعد ظهر عدد من الممرات المؤدية إلى حجرت عديدة .

كان المكان أشبه ببناء تحت الأرض .. غير أنه هذه المرة كان فى قلب الجليد .. ولم يكن هناك شك فى أن المكان تتم تدفئته بطاقة مركزيه عالية للتغلب على البرد القارس بسبب الجليد المحيط به .

وفكر سالم فى أنه فى هذا المكان النائى لا توجد مصادر للطاقة لتشغيله . .ولا يمكن أن يكون

هنـاك مصدر ضخم للطاقة يكفى إدارة ذلك المكان الهائل غير الطاقة النووية .

وبالفعل وقعت عينـاه على قاعـة واسعة إلى اليســار اقيم حولها اكثر من جـدار من الصلب .. وفوقهـا ُكتب بخط واضح : المفاعل النووى .

اقترب احـــد ضـباط القاعدة من « ديفيد » وهمس فى اذنه بشىء ، فالتمعت أسـارير ضـابط الموسـاد وقال : لقـد عثر رجالنا على الصندوق .. ومن العدل ان تلقيـا نظرة عليه .. قبل أن تلقيا مصيركما المحتـوم .

وقادهما الرجـال المسحون إلى قاعدة متوسطة ظهر فيهـا عدد من الأجهـزة الإلكترونية المعقـدة والشاشات التليفزيونية .. وامامها ظهر عدد من الفنيين يتعاملون معهـا .

وقال « ديفيد » شارحا : إن هـذه الأجهـزة تقـوم بالتحكم فى فتح وإغـلاق مدخـل القاعـدة السرى ، وهى أيضـا تتلقى إشارات ورسائل المكوك الفضـائى والأقمـار الصـناعية الأمريكيـة حـول الأرض ... وبسبب اجهزتها الإلكترونية المعقـدة

يعـود الفضل فى اكتشاف ان يـداً قامـت بالتخريب فى المكوك الفضائى .. ولذلك استنتجنا أنكم مَنْ فعـل ذلك .. وعلى هذا الأسـاس خططنا لخداعكم بالصندوق الزائف الذى أسقطناه فى السفينة الحربية التى أغرقهـا عملاؤكم .

وقهقه « ديفيـد » وهـو يكمل : إن هـؤلاء الأمريـكان بارعـون فى تلك الأجهـزة والألعــاب الإلكترونية .. ولكنهـم ليســوا بارعين فى ألعــاب الذكاء مثلنا .. فكل تلك الخـدع التى تعرضتم لهـا كانـت بتخطيط من حكومتنـا ، ولـم يـكن على المخـابرات الأمريكية غير الموافقـة ، فهـم يعترفون بتفـوق ذكائنا فى مثل هذه الأمـور !

ترامق سالم وفاتن فى صمت .: كان الـم فاتن قد خف قليـلا وقد بدات فى التعـود عليه وكبتـه حتى لا تظهر بمظهرْ ضعف امام أعدائها .

ووقع بصر سالم على صندوق فضى فى حجـم صناديق أمانات الخـزائن ، وقد وضع على مائدة معدنية .. وهنـاك اشـعة حمراء مسلطة عليه .. ولاحظ ديفيد نظرات سالم فقال فى خبث : إنـه الصندوق الذى تسعيان خلفـه فقد عثرنا عليـه منذ

قليل .. إنهم يقومون بتخليصه من بعض الأشعة الضارة التى سقطت عليه بسبب تخريب المكوك .. وقبل المساء سيكون الصندوق آمنا فنقوم بفتحه .. والآن ..

ولمعت النظرة الذئبية الوحشية فى عينى جنرال الموساد المشوهتين .. ونظر إلى سالم وفاتن فى حقد شديد وقال : والآن حان أوان الحساب .. وعليكما أن تدفعا ثمناً لكل ما تعرضت له من تشويه وآلام ، فسوف يقوم رجالى بدفنكما فى الثلج حتى العنق .. فتتجمدان مثل لوحين من الخشب .. ولن تتمكنا حتى من تحريك رموش عيونكما .. وستتمنيان وقتها بسبب عذاب الثلج والبرد لو أننى قتلتكما لترتاحا ... ولكننى لن أفعل .. وسأترككما تموتان فى بطء وباقصى قدر من الآلام حتى تطول متعتى ، ويكون انتقامى منكما ملائما لكل ما سببتموه لى من تشويه .

وأشار إلى رجاله صارخاً : امسكوا بهما وأخرجوهما خارج القاعدة .. وادفنوهما فى الثلج حتى رأسيهما .. وقفوا على حراستهما حتى يتحولا إلى قطعة من الثلج .

واكتسى وجهه بملامح شيطانية وهو يضيف : إننى ارغب فى أن اصطحبهما إلى بلادى .. وأحتفظ بهما بعد ذلك فى ثلاجتى الخاصة .. ذكرى لمواجهتنا معا ، وانتصارى على هؤلاء الشياطين المخادعين .

اندفع ضباط الموساد يحيطون بسالم وفاتن .. وقادوهما إلى خارج القاعدة . وراح اثنان منهما يحفران الجليد لدفن الأسيرين فى قلبه .

وتجمدت مشاعر فاتن وهى تفكر فى ذهول .. هل يمكن أن تكون نهايتها بمثل تلك الطريقة البشعة .. أن تدفن حية فى الثلوج حتى تتجمد ؟

وكانت إصابتها تمنعها من الحركة أو محاولة المقاومة .. وحولها ستة مسلحين من ضباط الموساد قد صوبوا أسلحتهم إليها وسالم !

وانتهى حفر الجليد .. وصاح أحد الضباط فى سالم وفاتن : هيا تحركا أيها الغبيان .

وادرك سالم انها فرصته الأخيرة .. وكان عليه ان يغامر بأى حـال .. فالنهـاية لن تختلف كثيرا إذا فشلت محاولتـه .. ومن المؤكـد ان المـوت بالرصاص .. اهـون من الموت بالدفن فى الجليد !

كان سالم مقيد اليدين .. ولكن قدميه كانتـا حرتين ويمكنه استخدامهما ، وطارت قـدم سـالم إلى اقرب الضباط إليه فحطم صف اسـنانه ، ثـم قفز فى الهواء مصـوبا قدميه إلى اثنين آخـــرين اطـاح بهما للـوراء .. وقبل ان يفكر الباقون فى استعمال اسلحتهم ، كان سالم يصـوب لكمة هائلة بيـديه المقيـدتين معـا إلى معـدة الرابـع جعلتـه ينحنى كالقوس من شـدة الألم ..

وامتدت يدا سالم نحو المدفع الرشـاش المعـلق على كتف خصمه ، ولكن ، وقبـل ان تطـوله يداه ، هـــوت ضربة هائلة على رأسـه بمؤخـــرة مدفـع رشـاش ، فترنح سـالم وشـعر بالدنيـا تغيب عن عينيه ، وشعر بالدم الساخن اللزج يتدفق من رأسـه المصـابة .

وصرخت فاتن واندفعت نحو سالم .. ولـكن ضـباط الموسـاد أمسكوا بهمـا .. والقوهمـا فى حفـرتين ، وراحـا يهيـلان الثـلج فوقهمـا حتى رقبتيهما .. ثم وقفوا على شـكل دائـرة حولهمـا للحراسـة .

وبدأ سـالم يفيق من إغمائه وقد تجمـدت الدماء فوق رأسـه .. وفتح عينيه فشاهد المنظر المؤلـم وهو مدفون فى الثلج مع فاتن حتى رأسيهما .

وحاول سالم تحريك ذراعيـه .. وكان ذلك مستحيلا بسبب الثلج المحيط به .. وشعر بالبرودة القاتلة تتسلل إلى عظامه وتجمد أطرافه .

ونظر سالم إلى فاتن فى الم وإشفاق ـ فلمح دمعـة تسقط من عينيها .. ولكن قطـرة الدمـوع تجمدت فوق وجنتيها .

وأحس سالم باليأس القاتل يقبض على روحه . كان فى موقف لم يتعرض له إنسـان من قبـل .. وكان يتمنى لو استطاع أن يدفـع عمـره كله مقابل إنقـاذ فاتن .. ولكن ذلك كان يبدو سراباً لا يمكن تحقيقه .

ولأول مرة فى حياته شعر سالم باليأس القاتل يحيط به من كل جهة ·· والموت البارد يقترب منه وفاتن بطريقة لا يمكن تصورها !

كان انتقام جنرال الموساد منهما رهيباً ··

وكان على حق بأن الموت أهون من ذلك العذاب الذى كان سالم وفاتن يلاقيانه فى تلك اللحظة ·

★ ★ ★



الخروج من القبر : !

ألم كالنار فى الذراع والصدر ·· وبرودة قاتلة تسرى فى الأطراف حتى كأنها تحولت إلى قطعة من الثلج ذاته ·

ولكن القلب كان لا يزال ينبض ويدفع بالدماء الساخنة إلى بقية أنحاء الجسم ··

وبدأ هرقل يتنبه ·· وفتح عينيه ·

كان الظلام يحيط به ·· وبرودة قاتلة تسجنه فى قلبها ·· واشتم رائحة دمائه التى تجمدت فوق صدره وذراعه ·· ولمست أصابعه الفراء الثقيل الدافىء ··· فراء الدب القتيل ·

وتذكر هرقل كل ما حـدث له ... وصراعـه مع الدب ... وتاكـد انه لا يزال حيـاً ... ولولا سقوطه فوق الدب لمـات من البرد والتجمد ... فقد حمـاه جسد الدب الساخن وفراؤه الكثيف من التجمـد ... وكـذلك ملابسه الثقيلة .

وحاول هرقل تحريك اصابعه .. كان لا يشعر بهـا .. كانهـا انفصلت عنـه .. ولكنه استجمع كل إرادتـه وقوته الجبـارة حتى ينجـو من ذلك المأزق الجليدى القاتل .

وبدأ يتحرك .. ودفع بذراعيه للـوراء بـكل قـوته فانهار الثلج المتجمع فوقه .

ونهض هرقل وهو ينفض الثلج عن نفسـه .. واخـذ يحك يديه فى ملابسه ليعيد إليهمـا الإحساس بالحيـاة .. واخيراً بـدأ هرقـل يشـعر بالحيـاة فى أطـرافه .

وتحـرك فصار مثل إنسـان يُبعث حيـاً من قـبره .

وزمجر هرقل كوحش عندما تذكر ذا الوجـه

الأحمـر الذى شاهده بعد صراعه مع الدب ولـم يمد لـه يد المسـاعدة .

ولم يكن هرقل فى حاجة إلى « ذكاء » شـديد ليدرك أن تصرف ذلك الرجل كان يعنى أنه عدو ... ولهـذا لم يُسـارع بإنقاذه .

وكان عليه ان يذهب إلى سالم وفاتن ليخبرهما بـذلك .

وظهرت له الأكواخ على البعد تحـت السـماء الصافية .. فاندفع نحـو كوخ زميليه وفتحـه بعنف وهو يناديهما .

وفى الداخل شاهد أشياءهم مبعثرة بلا ترتيب ..

ومرة أخـرى لـم يكن هرقـل فى حاجـة الى « ذكاء » شـديد ليعرف أن سالم وفاتن قـد تعرضا للأخطـار .. وربما اصيبا أو وقعـا فى الأسر .

ووقف هرقل حائراً لا يدرى ما يفعله .. ومن اين يبـدأ رحلة البحث عن بقيـة افـراد الفرقـة فى ذلك الجليد الذى لا نهاية له .

ثم تذكر صاحب الوجه الأحمر والشعر الناري .. وتذكر أنه عدو .

وزمجر هرقل مثل وحش جريح .. زمجر في غضب جنوني .. واندفع خارجا من كوخه مثل دبابة بشرية لا يمكن لأي قوة أن توقفه عما يريد !

واندفع إلى كوخ ذي الوجه الأحمر ...

وما أن رآه الأخير حتى تراجع في رعب .. كأنه يشاهد جثة ميت تخرج حية من قبرها بعد دفنها !

وأمسك هرقل بالرجل ورفعه بيد واحدة إلى أعلى حتى اصطدمت رأس الرجل بالسقف ، وصاح هرقل به : أين زميلاي أيها المجرم وماذا فعلتم بهما ؟

تحشرج صوت الرجل من الرعب فصاح به هرقل : لقد قتلت دباً منذ قليل ... ولن يهمني أن أقتل كلباً الآن .

وأطبق على رقبة الرجل وهو يضيف : وكما ترى فليس هناك كلاب في هذا المكان غيرك !

أحس الرجل أنه سيختنق وأصابع هرقل تكاد تحطم رقبته فصرخ في ذعر : سأخبرك حالا .

فأسقطه هرقل لأسفل وصاح به : بل ستصحبني إلى هناك .. وإياك أن تحاول خداعي وإلا كان مصيرك أسوأ من مصير كلب أجرب بين قطيع من الذئاب .. وهذه عينة مما ينتظرك لو حاولت خداعي .

واندفعت قبضة هرقل نحو جدار الكوخ فحطمته ونفذت من الجانب الآخر وحطمت الجدار كله ..

وقرقعت أخشاب الكوخ ثم تهاوى فوق رأسي هرقل وذي الوجه الأحمر ...

ولكن هرقل ظهر من تحت الحطام وهو يسير بخطوات سريعة ، وقد حمل فوق كتفه ذا الوجه الأحمر .

ومن المؤكد ان ذلك اليوم .. لم يكن من الأيام السارة لذى الوجه الأحمر .. وهل يكون ساراً لأى إنسان .. أن يجد نفسه محمولا فوق كتف ديناصور بشرى ؟

★ ★ ★

تجمدت أطراف فاتن تماما .. حتى شفتاها ووجهها تحولا إلى قطعة من الثلج ..

كانت لا تشعر باطرافها على الإطلاق .. وعندما حاولت ان تنطق أو تهمس بشىء لسالم لم تستطع حتى تحريك شفتيها كانهما تجمدتا أيضا .

ولم يكن حال سالم بافضل من فاتن ..

كان امام عدو قاهر .. جبار .. وذلك الجليد والبرد القارس الذى هزم أعتى الجيوش وقهر قوة الإنسان على مر العصور والتاريخ .. ها هوذا يهزمه أيضا !

لم يكن سالم يتمنى شيئا غير ان تتاح له بعض القوة والحرية لإنقاذ فاتن .. وليلاقى بعد ذلك اى مصير .

ولكن ما الذى كان يستطيع أن يفعله وهو مدفون فى قبر ثلجى ، وهناك ستة حراس مسلحين يقومون بحراستهما هو وفاتن ؟

كان سالم يدرك أنه لا أمل هناك .. لا أمل على الإطلاق ..

وكان يدرك أن نجاتهما تتوقف على معجزة من السماء ... وقد انتهى زمن المعجزات !!

ولكن .. فجاة ... تعالى صوت رهيب .. صوت زئير أو عواء .. صوت لم تسمع تلك الأنحاء ما هو افزع منه ..

وبالرغم من فظاعة ذلك الصوت فإنه لم يكن صوت حيوان متوحش .. بل كان صوتا بشريا .. لإنسان له قوة هائلة تفوق قوة أى وحش فى تلك الأنحاء !

كان صوت هرقل ..

ادرك سالم ذلك منذ اللحظة الأولى .. وأدرك ان زمن المعجزات لم ينته أبداً .... وأن عناية الله لا تزال تشمله وفاتن .

وتعالى زئير أو صراخ هرقل فى غضب هائل .

فما ان وقع بصر هرقل على سالم وفاتن مدفونين فى الثلوج حتى صرخ ملك الصرخة المرعبة دون ان يحتاط لهؤلاء الحراس المسلحين .. بعد أن قاده ذو الوجه الأحمر إلى المكان المنشود ...

والتفت الحراس ذاهلين نحو هرقل .. الذى ظهر أمامهم مثل دب قطبى هائل الحجم وفوق كتفه ذلك « الطرد » البشرى بلا حول ولا قوة !

وفوجىء الحراس لحظة ... ثم تمالكوا أنفسهم وأسرعوا يصوبون مدافعهم الرشاشة نحو هرقل .. ثم أطلقوها فى لحظة واحدة ..

وإذا كان هرقل قد استطاع أن يهزم دباً قطبياً بيديه العاريتين فى تحدٍ خارق للقوة البشرية .. فهل كان قادراً على مواجهة مئات طلقات الرصاص المصوبة عليه دون أن تصيبه بأذى ؟



هرقل ... المنقذ !

أدرك هرقل أنه قد كشف نفسه لأعدائه بعدم اعتماده على « ذكائه » .. وأنه صار فى موقف لا يحسد عليه ، وعدد من المدافع الرشاشة مصوبة نحوه ولن يحميه منها شىء .

وكأنما ألهمته العناية الإلهية بما يفعله ... أو كأنما توهج كل ذكائه فى لحظة يندر أن تتكرر ليتصرف بالطريقة الوحيدة التى تحميه من الرصاص المنهمر عليه كالمطر ... فأمسك بفريسته ذى الوجه الأحمر من رقبته وقدميه وحمى به نفسه ، ليجعل منه درعا بشرية يصد عنه

طلقات الرصاص .. وقد كان الرجل يستحق تلك النهاية على اى حال !!

وانهال الرصاص على ذى الوجه الأحمر فصرخ فى هلع ، قبل أن تموت صرخته وقد اخترق جسده عشرات الرصاصات .. ثم القى به هرقل فى وجوه الحراس الستة فاصطدم بثلاثة منهم والقاهم على الأرض .

وقبل ان يفكر الباقون فى اى رد فعل كان هرقل قد القى بنفسه نحوهم مثل حائط من الأسمنت ، وطارت قبضة ورأس هرقل فى كل اتجاه ، تحطم كل من تجده فى طريقها فى غضب وجنون .

ثم انطفأ غضب هرقل عندما لم يجد من يحطم له رأساً او ذراعاً .. فقد تمدد الحراس الستة من ضباط الموساد على الجليد فى غيبوبة طويلة .. لا يُنتظر ان يفيقوا منها قبل أسابيع !!

واندفع هرقل نحو فاتن وسالم ، وراح يحفر الجليد حولهما وهو يهتف فى حزن كطفل صغير : ايها الأحباء الأعزاء .. إننى السبب فى كل

ما جرى لكما .. فلو كنت معكما لما جرى لكما ما جرى .. ولكننى اندفعت لقتال ذلك الدب بغباء شديد بعد أن فقدت طريقى وسط الجليد .

أجابه سالم هامسا فى صوت واهن : بل لعل العكس هو الصحيح .. فربما لو لم تصارع الدب وتُدفن فى الجليد معه ، لحدث لك ما حدث لنا ، وما وجدنا من ينقذنا ... ولو تأخرت قليلا لكنا قد متنا من الجليد والبرد .. لقد أرسلتك العناية الإلهية إلينا فى اللحظة المناسبة تماماً .

وحمل هرقل فاتن فوق ذراعيه .. كانت ممددة كلوح من الثلج بلا حراك ، فأخذت دموع هرقل تسيل حزنا عليها . فهتف به سالم : فلنسرع بإجراء تدليك لأطرافها لكى تعود دورتها الدموية إلى نشاطها الطبيعى .. وحاذر فإن ساقها اليسرى مكسورة .

فأمسك هرقل بقدمى فاتن وذراعيها وراح يدلكها فى حماس شديد .. على حين كان سالم يحاول أن يُجرى تدليكاً لأطرافه التى كادت تتجمد من البرد .

وبعد دقائق احس سالم بالحياة تعود لذراعيه وقدميه من جديد ... والتفت إلى هرقل الذى صاح بفرحة : لقد صارت فاتن تستطيع تحريك أطرافها .. الحمد لله ..

سالم : فلنحطْها بأكبر قدر من الدفء .

وأسرع بانتزاع بعض ملابس الحراس الفاقدين الوعى ليضعها حول فاتن .. وهمست فاتن تسال سالم : ماذا ستفعل الآن ؟

فاجابها بوجه أكتسى بغضب هائل : سوف نحاول دخول القاعدة أنا وهرقل للحصول على صندوق الأسرار العسكرية ، ثم سنقوم بتدمير القاعدة بعدها مهما كلفنا ذلك .

همست فاتن بضعف : ساتى معكما .

هتف سالم : لا .. إنك مصابة فى ساقك ولا تحتملين الحركة .. ستبقين هنا إلى أن نخرج بالصندوق .. اما إذا لم نخرج أحياء فتاكدى ان احداً آخر فى هذه القاعدة الملعونة لن يخرج منها حيا ، وعليك بمحاولة مغادرة المكان باى وسيلة للعودة الى « مصر » .

وخلع سالم ملابسه وارتدى ملابس الحراس ، وفعل هرقل نفس الشىء ، حتى يتمكنا من دخول القاعدة دون أن يلاحظهما حراسها .

والتفت سالم فى دهشة نحو هرقل وقد شاهده يحفر الجليد فسأله : ماذا تفعل يا هرقل ؟

اجاب هرقل فى غضب : سوف نجعل هؤلاء المجرمين يذوقون من نفس طعامهم البارد .. فالعين بالعين والسن بالسن .

ثم حمل الحراس الستة المصابين ودفنهم فى الثلوج حتى أعناقهم وأهال الثلوج عليهم وهو يتحرك مثل دب قطبى يثار لنفسه .. وقام بدفن أسلحة الحراس بجوارهم . ثم هتف فى سالم : هيا بنا .

وقاده سالم نحو مدخل القاعدة .. ولكنها كانت مغلقة فقال سالم فى قلق : ما العمل الآن . . . إننا لن نتمكن من فتحها باى وسيلة .

وفجاة دوى أزيز قريب وظهرت طائرة هليكوبتر قادمة وقد التقط المغناطيس القوى فى مؤخرتها بعض المعدات الحديدية ، فصاح سالم فى هرقل : فلنسرع بالاختفاء لئلا يرانا قائد هذه الطائرة .

واختفى الاثنان خلف بعض الثلوج .. وحامت الطائرة فوق فتحة القاعدة التى بدات تتحرك ببطء كاشفة عن قلب القاعدة بداخل الجليد .

وهمس سالم إلى هرقل : هذه هى فرصتنا لدخول القاعدة بواسطة الطائرة ... ولكن المسافة بيننا وبين الطائرة تصل إلى عشرة أمتار ، ولن نتمكن من الوصول إليها إذا حاولنا القفز نحوها والتعلق بها .

ووقف سالم لحظة يفكر .. ثم ومضت الفكرة فى رأسه .. وأسرع إلى مدافع الحراس الرشاشة التى دفنها هرقل فى الثلوج واخرج اثنين منها ، القى بأحدهما إلى هرقل وهتف به : تشبث بهذا السلاح بقوة ومده باتجاه مؤخرة الطائرة .

امسك هرقل السلاح بدهشة وهو لا يفهم ما يقصده سالم وفعل ما امره به ، وفجاة أحس هرقل بنفسه يطير فى الهواء ، كان هناك قوة هائلة تجذبه لأعلى .. والتصق فى مؤخرة الطائرة بفضل مغناطيسها القوى الذى جذبه مع سلاحه .. وحدث نفس الشىء لسالم .

وصاح هرقل مبتهجا لسالم : انت رائع .. لقد كنت فى حاجة إلى مائة عام لأصل إلى مثل هذه الفكرة الرائعة بفضل ذكائى !!

سالم : فلنسرع بالقفز داخل الطائرة قبل أن يشعر بنا قائدها .

وفى لحظة واحدة قفز الاثنان إلى قلب الطائرة من بابيها الجانبيين .

وطارت قبضة هرقل نحو وجه قائد الطائرة فومض فى راس الطيار صورة حية عن انفجار القنبلة الذرية فوق « هيروشيما » (١) .. ثم تهاوى فاقد الوعى .

وامسك هرقل بالطيار وقذف به خارج الطائرة .. واحتل سالم مكانه ثم راح يهبط بالطائرة إلى قلب القاعدة .

---

(١) هيروشيما : مدينة يابانية القى فوقها الامريكيون قنبلة نووية فى الحرب العالمية الثانية تسببت القنبلة فى قتل عشرات الالوف ، ومحو كل مظاهر الحياة فى المدينة ، وبسببها اعلنت اليابان استسلامها وهزيمتها .

وهمس سالم لهرقل : سوف نتصرف باعتبارنا من ضباط القاعدة إلى أن نتمكن من الحصول على صندوق اسرارنا العسكرية .

هز هرقل راسه موافقا .. وهبط سالم بالطائرة ، وقفز الاثنان منها ثم اتجها إلى القاعدة التى يتم من خلالها التقاط إشارات ورسائل الأقمار الصناعية والمكوك الفضائى .. وقد ارخى كل منهما قبعته فوق راسه حتى لا يتعرف عليهما احد .

كانت القاعة ممتلئة بالفنيين والمسلحين .. وقد احاطوا بالصندوق البلاتينى الذى امسك به جنرال الموساد بذراعه المعدنية وهو يحاول فتحه ، بعد أن تم مسح الصندوق وتخليصه من الأشعة الضارة .

واشار سالم إلى هرقل الذى تقدم من جنرال الموساد فقال له : دعنى احاول فتحه يا سيدى .

وتناول هرقل الصندوق وجنرال « الموساد » ينظر إليه فى شك وهو يتساءل اين شاهد مثل ذلك الوجه من قبل ؟

امسك هرقل الصندوق ووضعه على الأرض وهو يتذكر كلمات الرئيس عزت منصور ، بأنهم إن لم يستطيعوا الحصول على الصندوق فليحاولوا التخلص منه حتى لا يحصل عليه الآخرون .

وكان من المستحيل على سالم وهرقل ان يتمكنا من الحصول على الصندوق والدفاع عنه ضد عشرات المسلحين فى القاعدة .. فقد كان ذلك عملا غير مضمون .

ولذلك فكر هرقل فى شىء وحيد اسعفه به « ذكاؤه » .

وفى اللحظة نفسها تذكر جنرال الموساد من يكون صاحب ذلك الوجه فصرخ فى رجاله وهو يشير نحو هرقل : اقبضوا على هذا الوحش .

ولكن حركة هرقل كانت اسرع .. فقد هوت قبضته على الصندوق المعدنى بقوة هائلة كأنها ذراع بلدوزر .... فتحول الصندوق إلى عجينة من الصلب .. وأمسك هرقل بالصندوق وقذفه نحو قلب شاشة تليفزيونية إلكترونية .. وعلى الفور اندلع

شرر هائل احاط بالصندوق وجعله يحترق ..
ثم انفجر الجهاز بدوى شديد ، وصرخ جنرال الموساد فى رجاله : اقتلوا هذا الشيطان اللعين .

وفى الحال اندفع عشرات الحراس اتجاه هرقل واصابعهم تتاهب لإطلاق آلاف الرصاصات نحوه من مدافعهم الرشاشة .





تذكار صغير .. من الشيطان !

ولكن ، وقبل أن يطلق الحراس وضباط الموساد رصاصة واحدة على هرقل ، قفز سالم نحو جنرال الموساد وطوقه من الخلف بذراع حديدية ، وصاح فى ضباط الموساد : إذا تحرك اى منكم فسيدفع رئيسكم الثمن فى الحال !

ظهر الذعر على وجه « ديفيد » للحركة المفاجئة وعدم انتباهه إلى وجود سالم .. وظهر التردد على وجوه حراس وضباط الموساد ، وصرخ فيهم الجنرال فى ذعر : لا تطلقوا الرصاص .. نفذوا كل ما يقوله لكم هذا الشاب .

صاح سالم فى الجميع : ألقوا اسلحتكم على الأرض .

ألقى الحراس اسلحتهم فالتقط هرقل أحدها ، واشار سالم نحوه برأسه فصوب هرقل مدفعه الرشاش تجاه الأجهزة الإلكترونية وأخذ يطلق عليها سيلا من الرصاص ...

وانفجرت الأجهزة وتصاعد منها شرر ولهب شديدان امتدا فى كل مكان .

وصرخ بعض الفنيين : سوف يحترق المكان وينفجر .. فلنسرع بالهرب .

واندفع الجميع يصرخون هاربين فى كل اتجاه .

وهتف سالم فى هرقل وهو يشدد قبضته حول ديفيد : لقد قمت بعمل جيد .

هرقل : المهم ألا نتخلى عن هذا الوغد ، فهو الوسيلة الوحيدة لخروجنا آمنين من هذا المكان .

وتعالت أصوات الانفجارات داخل القاعدة . .

وصرخ أحدهم قائلا : أسرعوا بايقاف المفاعل النووى وإلا فسينفجر بسبب النيران .

ولكن التيار الكهربائى انقطع فجأة ... فهمس سالم فى قلق لهرقل : يبدو أن وسائل التحكم فى هذا المكان قد خربت .. ولن يتمكن أحد من السيطرة على المفاعل النووى وإيقافه هذا بالإضافة إلى حدوث انهيار جليدى بسبب النيران التى ستذيب أطنانا هائلة من الثلوج فوقنا ، وستدفننا أحياء تحتها .

صرخ جنرال الموساد إلى سالم فى توسل : أرجوك اتركنى حيا وسوف أؤمّن لكما وسيلة الخروج من هذا المكان أحياء .

سالم : إذن هيا بنا . . وإذا حاولت القيام بأى خدعة فلن تجد رأسك فوق كتفيك أيها المجرم الإرهابى ، فتذكّر ذلك قبل أن تقوم بإحدى خدعك المعتادة .

تحرك جنرال الموساد وسالم ممسك به ، وخلفهما هرقل نحو مدخل القاعدة ... وكان بابها

مفتوحـا .. وعدد من الطائرات الهليكوبتر فى قلب القاعدة يستعد قائدوها للهرب بهـا .

ولكن النيران اندفعت نحو الطائرات تحاصرها .. ثم انفجرت أول طائرة .. والثانية ، وتوالى انفجار الطائرات ، وتحول المكان إلى جحيم من الطائرات المتفجرة .. وتصاعدت الانفجارات والنيران من كل مكان .. وصار قلب القاعدة كجهنم المشتعلة .

هتف هرقل فى قلق شديد : يبدو انه لا وسيلة لمغادرة هذا الجحيم .

صاح جنرال الموساد وهو يرتعد : هناك مدخل آخر سرى كنا نحتفظ به للطوارىء ، وتوجد بداخله طائرة هليكوبتر يمكنها ان تاخذنا بعيداً عن هذا الجحيم .

سالم : إذن هيا بنا .

هتف هرقل فى سالم : انتبه لهذا المخادع جيداً ، فقلبى يحدثنى أنه يدبر لنا خدعة جديدة .

انفجر جنرال الموساد باكياً وقال فى ذلة : اى خدعة يمكن ان أدبرها لكما فى هذا الجحيم ، إننا إذا لم نخرج من هنا فى ظرف دقيقة واحدة فسينفجر المكان كله فوق رءوسنا .

وقادهما جنرال الموساد إلى قاعة واسعة كان يغلقها باب من الصلب يُفتح بطريقة خاصة .. وكان بداخل القاعة طائرة هليكوبتر من نفس الطراز .. وضغط جنرال الموساد على زر فى الحائط فتحرك سقف القاعة كاشفاً عن السماء باعلى ، حيث النجاة من ذلك الجحيم المشتعل .

تقدم سالم نحو الطائرة وهو يدفع جنرال الموساد امامه هاتفا : هيا بنا .. فسوف نسوّى حسابنا معك فى الخارج .

ولكن ، وفى اللحظة نفسها استدار جنرال الموساد وسدد ضربة خاطفة نحو وجه سالم بيده المعدنية ، ولولا أن تحاشاها سالم فى اللحظة المناسبة لحطم المعدن وجهه .

واندفع جنرال الموساد هارباً من باب جانبى .. فاسرع هرقل خلفه محاولا الإمساك به ، ولكن سالم صاح به : لا وقت للمطاردة .. فلنسرع بمغادرة هذا الجحيم .

وقفز الاثنان بداخل الهليكوبتر في اللحظة التى بـدأ المكان ينهـــار فيهــا حولهمــا ·· وأخـــذت الهليكوبتر ترتفـع إلى اعلى ·· والجليـد يواصـل انهيـاره والانفجارات تدوى فى كل مكان حولهما ···

وصاح سالم فى هرقل : فلنسرع بالتقاط فاتن قبل ان ينهـار الجليد تحتها و'تدفن فى قلبه ·

واندفع بالطائرة للأمـام ·· وظهرت فاتن بأسفل وهى لا تستطيع الوقوف على قدمهـا المكسورة ··· وقد بدأ الجليد تحتهـا ينهار فى عنف ·· وفاتـن تصرخ فى ذعر شديد ولا تستطيع الحركة أو الهرب ·

والتفت سالم إلى هرقل وقـد التمعت عينـاه وهتف به : فلتقد الطائرة مكانى وتحلّق فوق فاتن ، وسـوف أقـوم بالتقاطها ·

وتبادل الاثنان مكانيهما بسرعة ·

واندفع هرقل بالطائرة نحو فاتن ، فى نفس اللحظة التى بدأ فيها الجليد تحت قدميها ينهـار بشـدة ، كاشفاً عن فجـوة هائلة ··

وصرخت فاتن وكادت تسقط فى الهوة ، لولا ان امتدت ذراعا سالم نحـوها فى اللحظة المناسـبة ، لتمسـك بذراعيها وقد انهـار الجليد تحتها ·

ورفع سالم فاتن إلى داخل الطائرة ، فلم تصدق نجاتها على تلك الصورة ، وراحـت تبكى لشـدة تاثرها ·· فربت سالم على كتفها مهوناً وهو يقول : لقـد انتهى كل شىء وأتممنا مهمتنا بنجاح · وســوف 'نعالج قدمك وتعود كما كانت بإذن الله ·· والحمـد لله أننا أتممنا مهمتنا بنجاح ومنعنا الأعداء من الاستيلاء على أسرارنا العسكرية ·· ولا أظـن أن احـداً ممن كانوا بتلك القاعدة السرية سينجو من الانفجـار والانهيار الجليدى ·

تساءل هرقل : أين سنذهب بهذه الطائرة ؟

سالم : سنتجه بهـا إلى الجنوب نحـو شـمال « كنـدا » ونعـود من هناك إلى « القاهرة » ·

هتف هرقل فى غضب : كنت اتمنى لو حطمـت راس ذلك الوغـد جنرال « الموسـاد » ولا ندعـه يهـرب منا بتلك الصورة ·

سالم : لا أظنه قد نجا من ذلك الانهيار الجليدى .

ولكن ، ومن أسفل لمح سالم جنرال الموساد وهو يجرى مترنحاً فوق الجليد ، وقد ظهرت ذراعه المعدنية تنعكس فوقها أشعة الشمس البعيدة وتكشف مكانه فى وضوح .

هتف سالم غير مصدق : يا إلهى .. إن القدر لم يشأ أن يسلبنا فرصة الانتقام من ذلك الوغد المجرم ... فلتترك لى قيادة الطائرة يا هرقل .

وجلس سالم مكان هرقل ... فسألته فاتن فى دهشة : ماذا ستفعل بهذا المجرم ياسالم ؟

فأجابها فى غموض : سوف ترين .

وهبط بالطائرة محلقاً على ارتفاع قليل ، وراح يدور بها فوق جنرال « الموساد » الهارب ، الذى راح يجرى فى كل اتجاه وهو يصرخ فى رعب مثل فأر مذعور ...

وهتف هرقل فى غضب لسالم : دعني أقفز من

الطائرة لأحطم رأس هذا المجرم أو أدفنه حياً فى هذه الثلوج .

أجابه سالم : إن لدىّ ما هو أفضل من ذلك .. وسترى حالا .

واندفع سالم بطائرته مقتربا إلى أقصى حد من جنرال « الموساد » ، الذى لم يفهم ما يريده سالم ، ثم شعر بنفسه يرتفع فجأة فى الهواء نحو الطائرة الهليكوبتر .. وقد التصقت ذراعه المعدنية المثبتة فى كتفه بالمغناطيس القوى فى مؤخرة الطائرة !

وصرخ جنرال الموساد فى رعب وهو يجد نفسه معلقاً بمؤخرة الطائرة فى الهواء .. وابتسم سالم فى قسوة وسخرية ، فقد كان هذا ما يهدف إليه بالضبط .. وارتفع بالطائرة إلى أعلى سريعاً ، وقد توقع ما سيحدث بعد قليل .

ولم تتحمل الذراع الحديدية ثقل جنرال الموساد ، فانفصلت الذراع عن جسد الجنرال الذى هوى إلى أسفل مطلقاً صرخة رعب هائلة من ارتفاع آلاف الأمتار .. وارتطم جسده بالجليد القاسى كالصلب ... فتمدد مهشما بلا حراك فوقه .

تأملت فاتن المشهد الدامى فوق الجليد ثم قالت فى قسوة : لقد نال هذا المجرم جزاءه .. فقد أراد أن يقتلنا بتجميدنا ليضعنا بعد ذلك فى ثلاجة منزله كذكرى لانتصاره علينا .. هذا المتوحش !!

التقط سالم الذراع المعدنية الملتصقة فى مؤخرة الهليكوبتر وقال : لقد ذهب جنرال « الموساد » إلى الأبد ، وترك لنا تذكاراً صغيراً سنتذكره به دائما ، فهو تذكار من الشيطان !

واندفع بالطائرة باتجاه الحدود الشمالية «لكندا» بعد أن انتهت المطاردة مع جنرال الموساد . تلك المطاردة الجهنمية التى لم يحدث مثيل لها من قبل فى أى زمان ومكان !





الفرقة الانتحارية

المغامرة القادمة

(١١)

انتقام المهرج

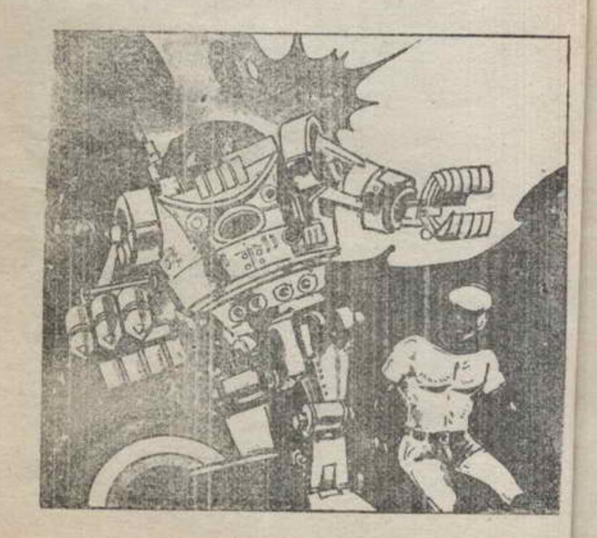
مرة اخرى يعود المهرج ليصطدم باعضاء الفرقة الانتحارية .. فما السبب فى عودته .. وما هو نوع الانتقام الذى يدبره لاعضاء الفرقة ؟

وماذا ستكون نتيجة الصراع هذه المرة .. وكيف سيتعامل أعضاء الفرقة الانتحارية مع الخدع الجهنمية القاتلة التى أعدها ذلك المهرج هذه المرة للانتقام منهم ؟

الفرقة الانتحارية



انتقام المهرج



الناشر
مدلايت



تأليف
مجدى صابر



المطاردة الرهيبة

تتجه الفرقة الانتحارية إلى القطب الشمالى .. أقصى بقاع العالم فى أقصى الشمال .. حيث الجليد الدائم والبرودة القاتلة .. بحثاً عن صندوق الأسرار العسكرية ..

وهناك تواجه الفرقة المناخ القاتل والحيوانات المتوحشة .. وتتعرض لمطاردة رهيبة من الموساد والمخابرات الأمريكية .. فماذا كانت نتيجة المطاردة ؟



● الناشر ●



شركة ميدلايت المحدودة - لندن
مسجلة بالمملكة المتحدة تحت رقم ٢٣٤٣٧٧٣

لندن : London
86, Bishops Bridge Rd.
Londom W 2.
Tel.: 071-2214324 — 071-2214330
Telex: 263225 MIDLIT
Fax: 071-2214361

القاهرة : ١٠ شارع هدى شعراوى - باب اللوق
ص.ب ١٧٠٢ العتبة ١١٥١١
ت : ٣٩٣٣٨٤٢ - فاكس ٣٥٦٢٩٣٩
تلكس ٢٠١٨٣ ار بى (يو ان)
الخرطوم : الخرطوم بحرى - شارع شمبات ص.ب ٣٥٢ ت : ٧٢٤٥٥